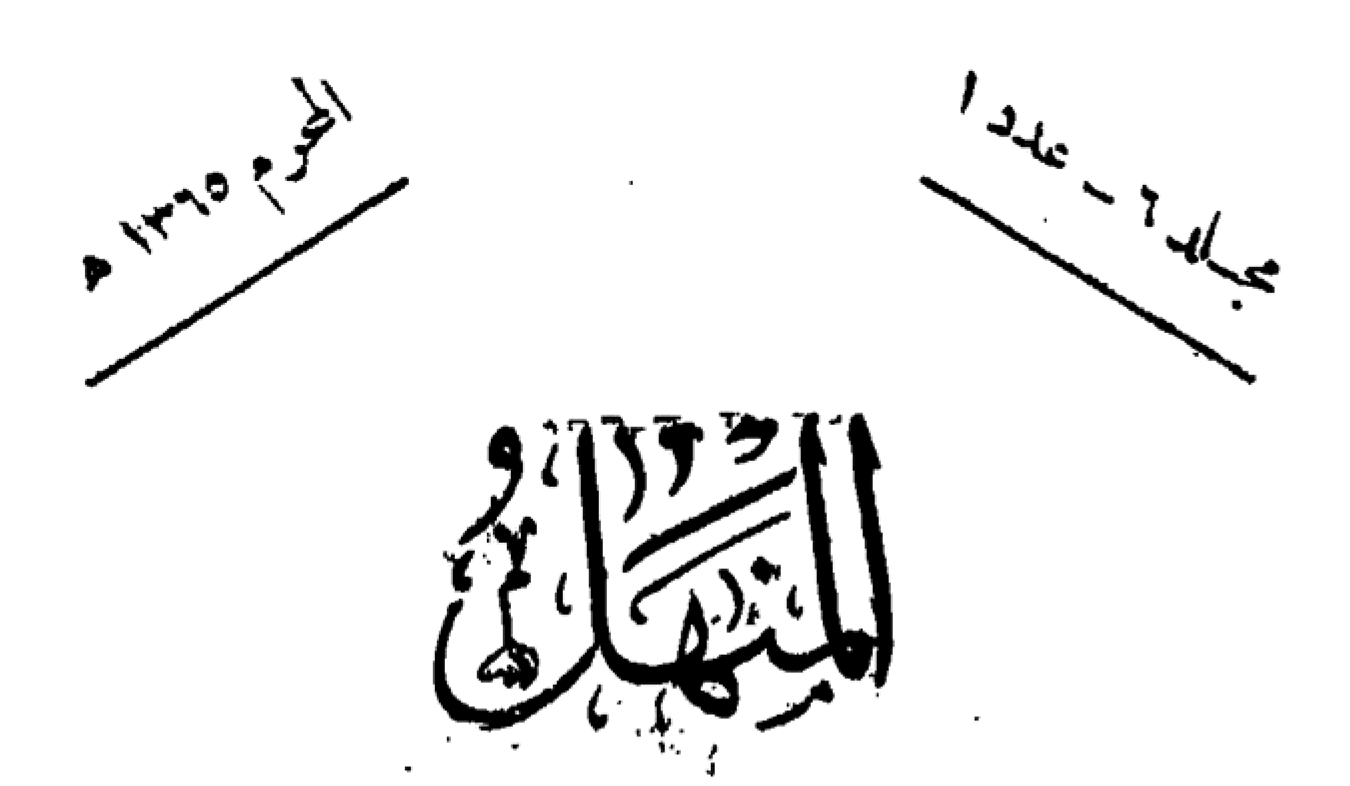
مجلد ٦ - عدد ١

المحرم ١٣٦٥ هـ



المنهل

الفهرس



المطبعة العربية بمكة

المنهل

مجـــــلة شهرية

تصدر بمكة المكرمة

للأدب والعـلم والثقافة

تنشر المجلة ما يوافق خطتها من النثر والشعر على أن يكون خاصاً بها .

ترسل المكاتبات الى : صاحب المجلة ورئيس تحريرها « عبد القدوس الأنصاري » بمكة المكرمة ـ السوق الصغير .

الاعلانات يتفق بشأنها مع صاحب المجلة ورئيس تحريرها .

يقبـل الأشتراك عن سنة وعن نصف سنة وقيمته لسنة : ثمانية ريالات عربية سعودية بالمملكة العربية السعودية . وجنيه مصري أو ما يعادله فى الخارج .

ترسل المجلة للمشتركين بالبريد العادي . والأدارة غير مسؤولة عمـا يفقد منها .

ثمن النسخة :

بالمملكة العربية السعودية ريال عربى سعودي إلا ربعاً



المحرم ١٣٦٥ هـ — ديسمبر ١٩٤٥ م

مجلد ٦ — عدد ١

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل يعود للصدور

والعود أحمد

اللهم ألهمني رشدي، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، وأعني بتوفيقك، وأمدني بعونك وتسديدك.

اما بعد فقد كان « المنهل » في أخريات سنته الخامسة يتحفز للاندفاق في شتى الآفاق، ويتأهب للاندفاع في خطوات أوسع وأسرع من خطواته السابقة القصيرة الوئيدة.

وشاء الله أن يمتد كابوس الحرب العالمية الثانية فيرتفع ثمن الورق، والورق غذاء الصحف، واذا « المنهل » يختفي فيما يختفي من الصحف، زهاء أربعة أعوام، وكان له من اختفائه الماضي، حيال ظهوره الحاضر، استجمام فيه الشيء الكثير من الخير، وفيه الشيء الكثير من أسباب النجح، فقد امتد له الوقت الكافي لاستعراض حياته، ومراجعة شؤونه، وتنظيم هذه الشؤون على منوال خير من ذي قبل، بما اختزنه في صمته المتصل الطويل من منطق عميق حفيل.

واليوم، وقد خيم « السلام » على أنحاء المعمورة، يتنفس المنهل من جديد، فيعود للصدور. وانا لنرجو أن يكون « عوده أحمد » وان يكون حظه في التوفيق أسعد، فينشر من ألوان الثقافة والأدب والعلم في ارجاء البلاد

ما شاء الله ان ينشر، من كل ما هو ناضج ونافع ورفيع ، متجانفاً عن مزالق التهور والاسفاف والتهاتر ، ممتطياً صهوة الاتزان للوصول إلى اهدافه العالية .

وهو فى مستهل حياته الجديدة يحمد الله سبحانه وتعالى أن من عليه بهذا « البعث » الجديد ، مثنياً بعاطر الثناء على جلالة مليك المملكة العربية السعودية ﴿ عبد العزيز آل سعود ﴾ حيال تعضيده للعلم أمده الله بنصره وعونه وتأييده، وأبقى لجلالته أصحاب السمو اشباله الميامين .

***

أما شعار المنهل فى عهده الجديد فهوَ شعاره فى عهده القديم :

﴿ الى الأمام على الدوام ﴾

عبد القدوس الانصارى

مهمة الكاتب

الكاتب إما أن يدعو أو يحث أو ينفر، فيجب أن يكون ذلك للخير وفى الخير .

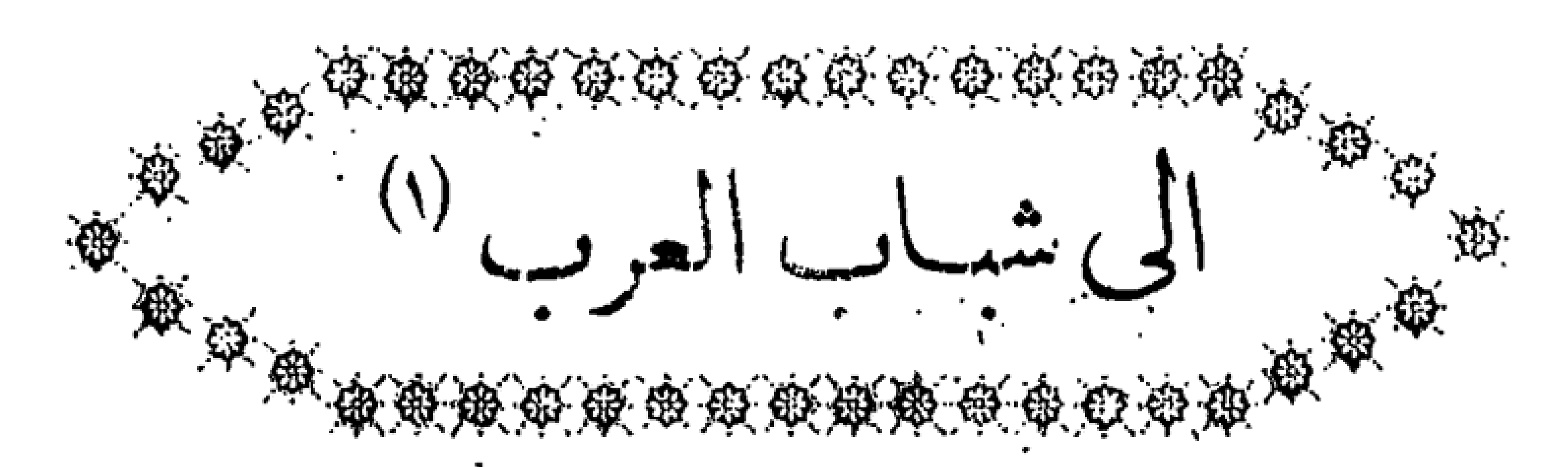
وإما أن يروى أو يصف أو يشرح ، فيلتمس فيما يكتب الحق .

أو يعالج فن الأدب الرفيع شعراً أو نثراً فهو يتحرى مقاييس الجمال .

عبد الحميد بدوى باشا

العادات : عضلات العقل

عاداتنا هى عضلات عقولنا . وكما نستطيع بناء عضلات عقولنا اذا صبرنا على تدريبها وأحسنا استخدامها . فاذا رحنا لا نقرأ إلا الكتب والصحف التافهة الضحلة ولا نلوك ألسنتنا إلا بلغو الكلام وسخيف الحديث . صارت عضلاتنا العقلية رخوة لينــة لا تقدر على هضم النماذج الرفيعة من الأدب العالى ، ولا على البحث الجاد فى المسائل والمشاكل الخطيرة ولا على أن نتخذ من عقولنا مرافىء تبحر منها السفن الضخمة فى بحار العالم الكبرى ثم تعود محملة بالذخائر والنفائس . فاذا أنت صانع بعضلاتك العقلية بعد هذا ؟



الى شبـاب العرب (١)

لسعادة الأستاذ حافظ وهبه الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية بلندن .

نصيحتي الى شباب العرب فى جزيرة العرب أن يعملوا على نشر العلم وأعنى بالعلم العلم الصحيح الذى يكون من الشباب رجالا عاملين يقومون بواجباتهم الكثيرة نحو بلادهم، فالحجاز وبلاد العرب عموما وهي مهد الأسلام والعروبة ، لا تزال دون المستوى الذى يريده لها المخلصون ، انها فى نواح كثيرة أفضل من غيرها من حيث الخلق والدين وجمال الفطرة ، ولكنها في غير ذلك أقل من مستواها الذى يجب أن تكون عليه من حيث مركزها الدينى والتاريخى

نصيحتى للشباب أن يحكموا روابطهم باخوانهم المسلمين والعرب المجاورين فهم اكبر ساعد ومساعد .

نصيحتى اليهم أن يعنوا بدراسة ناحية من نواحى التاريخ فى الشرق والغرب، وهي دراسة تاريخ عظماء الرجال وآثارهم .. ان فى تاريخ الأسلام لثروة لمحبي الدراسة ، وإن فى القرون الثلاثة الأول من التاريخ الأسلامى لكنزاً لا ينفد ، فيها المجددون والمؤرخون والأبطال وقادة الرأي ..إن أمام الشباب صعاباً جمة ، وعقبات صعبة المرتقى ، ولكن الايمان بالله والثقة بالله وقوة الشباب لا يقف فى وجهها حائل حقق الله الآمال ؟

حافظ وهبه

---

(١) من كتاب «وصايا عظماء العرب لشبان العرب» لجامعه الأستاذ عبد الله المزروع وهو لا يزال مخطوطا .

على هامش تاريخ الاسلام

السياسة المالية
في عهد عمر بن الخطاب *

بقلم الأستاذ محمد سعيد العامودي

سنتحدث اليوم عن السياسة المالية فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والسياسة المالية فى ذلك العهد العظيم تعتبر من مفاخر الأسلام الخالدة ، قد كان عمر رضي الله عنه أول من أسس للمالية العامة ديوانا ، وأول من سن لحساباتها وقيودها نظاما ، وأول من عين أبواب الأيرادات ، وقرر بنود الرواتب والاعطيات ، وأول من سك النقود فى الاسلام ، وأول من استعمل التاريخ الهجرى ؛ وعلاقة هذا بالسياسة المالية غنية عن البيان .

ويكفى ان نقول ان سياسة عمر المالية هي التى ظلت ـ فى أصولها الأساسية ـ نافذة المفعول فى جميع الدول الأسلامية التى اعقبت الخلفاء الراشدين ؛ ويكفى أن نقول ان هـذه السياسة الحكيمة العادلة ما زالت في جوهرها ولبابها ـ حتى يومنا هذا : النبراس الذى يستضاء به ؛ والمبدأ الذي يجري عليه علماء المالية فى معظم ما يبحثون ويقررون ... نظرة بسيطة الى المؤلفات العربية القليلة فى علم الماليـة ترينا الى أي حد والى أي مدى تتوافق أصول السياسة العمرية مع أحدث الأنظمة والنظريات التى تسير عليها الدول فى هذا القرن العشرين .

يقول « فارس بك الخوري » فى كتابه القيم « موجز فى علم المالية » : وهو ـ أي عمر ـ الذي وضع اكثر القواعد المالية فلم يجرؤ من جاء بعده

على مخالفتها ، فبقى جانب عظيم منها نافذاً فى عهد الأمويين والعباسيين ، واستمر بعضها حتى الزمن الحاضر .

***

كان اتساع الفتوح فى عهد عمر ، وتكاثر ورود الغنائم والأموال الى عاصمة الخلافة فى مقدمة الأسباب التى الهمت الخليفة الثانى أن يضع سياسته المالية ، ولعل أول ما حدث فى هذا الشأن هو ما يذكره المؤرخون من قدوم ابى هريرة رضي الله عنه اليه من البحرين ، وكان عاملا له هناك ، قدم اليه ابو هريرة ومعه مال كثير . فقال له عمر : بم جئت ؟ قال : بخمسمائة الف درهم !! فاستكثر عمر ذلك ، وقال له : أتدري ما تقول ؟ قال نعم ! مائة الف خمس مرات ! فصعد عمر المنبر وقال : أيها الناس قد جاءنا مال كثير ، فان شئتم كلنا لكم كيلا ، وان شئتم عددنا لكم عداً ، فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد رأيت هؤلاء الاعاجم - يعنى الفرس والروم - يدونون لهم ديوانا ، فقال عمر : « دونوا الدواوين » .

كان هذا باعث تدوين الدواوين ، ومن ثم كان تأسيسها على المثال الذي كانت عليه لدى دولتى فارس والروم . ومن ثم كانت فى بادىء الأمر تكتب بالرومية فى الشام ، وبالفارسية فى العراق ، وبالقبطية فى مصر ، الى أن جاء الخليفة الأموى « عبد الملك بن مروان » فحول كتابتها الى اللغة العربية .

***

كانت الايرادات تجمع من الصدقات ، ومن أخماس الغنائم ، ومن الفيء وهو جزية أهل الذمة والخراج ، ومن العشور ، ومن مواريث من ليس لهم وارث من موتى المسلمين .

وكانت الصدقات تؤخذ - كما قرره الدين - من أغنياء المسلمين على المواشى والذهب والفضة والأثمار والزروع ، اذا بلغ كل منها نصابا معيناً ، ثم ترد هذه الصدقات الى فقرائهم على النحو الذي بينه القرآن الكريم : (انما الصدقات

للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب. والغارمين، وفي سبيل الله وابن السبيل).

وكانت أخماس الغنائم تقسم في عهد عمر على ثلاثة اسهم: سهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل، وهم المسافرون الذين لا يجدون ما ينفقون، وأعيد في عهده السهمان الآخران. سهم الرسول ﷺ، وسهم ذوي القربى الى بيت المال.

وكانت الجزية تؤخذ من غير المسلمين في البلدان الرومية والفارسية التي افتتحها المسلمون في اوقات معينة من السنة، وكانت تختلف مقاديرها باختلاف درجات الأفراد وآخر ما استقرت عليه في عهد عمر هو (٤٨) درهما، من الرجل الغني و(٢٤) من المتوسط الثروة و(١٢) من الفقير، وكان يعفى من ذلك النساء والصبيان وأهل العاهات والرهبان، إلا البلاد التي عقدت شروط الجزية معها باتفاق خاص كمصر التي كان يؤخذ على غير المسلمين فيها ديناران عن كل من بلغ الحلم شريفهم ووضيعهم على السواء ما عدى النساء.

وكان الخراج يؤخذ على الأراضي في البلدان التي فتحها المسلمون وتركوها في أيدي أهلها ملكا لهم، فكانوا — كما جاء في كتاب موجز علم المالية الذي أشرنا اليه — يجعلونه أحيانا خراجاً موظفاً ثابتاً كما جرى في سواد العراق. وأحيانا خراج مقاسمة، وبقيت ضياع البطارقة والأمراء المنهزمين ملكا لبيت المال يقبلها العمال ويستثمرونها لحساب الخزينة العامة، والعشر هو الحصة الشائعة المضروبة على حاصلات الأرض التي اسلم أهلها عليها من أرض العرب أو العجم، أو ملكها المسلمون عنوة من قوم لا تقبل منهم الجزية كعبدة الأوثان والمجوس ومثلها الأرض التي احتازها المسلمون وقسموها بين الغانمين.

وكان رأي فريق كبير من أقطاب المسلمين إذ ذاك أن تقسم هذه الأراضي على المجاهدين فتكون غنيمة بينهم ويكون لكل منهم نصيبه منها، ولكن سياسة عمر البعيدة النظر أبت هذا التقسيم، أجل وقف عمر وقفته الخالدة

يد هذا الرأي . وتحدى من قال بهذا فى صراحة وسداد ، وقال لهم قولته المشهورة : « فكيف بمن يأتى بعدكم من المسلمين فيجدون الأرض قد اقتسمت بمن عليها وحيزت ارثا عن الآباء ، ما هذا برأي » فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : فما الرأي ؟ ما الأرض وعلوجها إلا مما افاء الله عليهم (أي الفاتحين) فقال عمر : ما هو إلا كما تقول ولست أرى ذلك .. فاذا قسمت أرض العراق بعلوجها ، وأرض الشام بعلوجها فبماذا تسد الثغور ؟ وما يكون للذرية والارامل ؟ فلما أكثر هؤلاء عليه ، واختلف المهاجرون فى هذا ، رأى أن يستشير عشرة من الانصار ، من كبرائهم واشرافهم فلما اجتمعوا قال لهم : قد سمعتم كلام هؤلاء القوم الذين زعموا انى اظلمهم حقوقهم وانى أعوذ بالله أن اركب ظلماً ، لئن كنت ظلمتهم شيئاً هو لهم وأعطيته غيرهم لقد شقيت .. ولكن رأيت انه لم يبق شيء يفتح بعد أرض كسرى وقد غنمنا أموالهم وأرضهم وعلوجهم ، فقسمت ما غنموا من أموال بين أهله ، واخرجت الخمس فوجهته على وجهه وانا فى توجيهه ، وقد رأيت أن احبس الأرضين بعلوجها ، واضع عليهم فيها الخراج وفى رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئاً للمسلمين المقاتلة والذرية ولمن يأتي بعدهم . أرأيتم هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها ؟ أرأيتم هذه المدن العظام كالشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصر لا بد لها من أن تشحن بالجيوش وادرار العطاء عليهم فمن أين يعطى هؤلاء اذا قسمت الأرضون والعلوج ؟ فقالوا جميعاً : الرأي رأيك ، فنعم ما قلت وما رأيت (١) .

ما أعظمه من موقف رائع سجله التاريخ لعمر رضي الله عنه فى هذا المجال ، وما احكمها من سياسة ، وما ابعده من نظر ، كان عمر فى موقفه هذا يرمي الى هدف من أجل الأهداف ... كان يرمي الى أن يكون لدولة الاسلام

---

(١) أنظر تفصيل ذلك فى كتاب الخراج للقاضي ابى يوسف .

النابضة إنه ذلك باب مضمون من أبواب الايرادات الثابتة ؛ لا تقتصر على الحاضر ، بل تتمداه الى المستقبل ، وأي خطة يا ترى فى ذلك ا. الذى اضطربت فيه الآراء تكفل هاتين المنفعتين إلا هذه الخطة العمرية الرشيدة ؟ انها تكفل المنفعة الحاضرة بما تؤديه من الأيراد السنوي الثابت. حيث يصرف هذا الإيراد في توطيد الأمن ، وفى المحافظة على الثغور ، وفى غير هذين من مصالح المسلمين ، ثم هى خطة تكفل المنفعة المستقبلة بلا مراء لأن هذه الاراضي سوف تبقى للذراري ، سوف تبقى للجيل الذى سيأتى ، وسوف تبقى مورداً ثابتاً أيضاً لدولة الاسلام ما بقي هذا النظام ، وما بقيت سيادة الاسلام .

وشيء آخر أيضاً :

شيء آخر فطن له عمر العظيم ، شيء آخر ادركته عبقريته الفذة باتباعه هذا الاجراء ... ذلك هو أن يبقى المسلمون كما كانوا من عهد الرسول ﷺ متفرغين للمهمة الكبرى التي جاء الإسلام من أجلها ، متفرغين لعبادة الله وللدعوة والإرشاد وللجهاد فى سبيل الله وأن تكون كلمته هى العليا ، ثم للمحافظة على ما افتتحوه من بلدان ، وما أقاموه من كيان ؛ وما أسسوه من نظام ، ثم هم بعد، لهم من الغنائم ، ولهم من العطاء الدائم ، الذى يقرره لهم الخليفة ما يكفيهم ... فأما ما عدى هذا ... أما اقتسام الأرضين وامتلاكها - كما شاء القسم الأكبر منهم - فليس من السياسة فى شيء ، وليس من الانصاف فى شيء ، وليس من الحكمة فى شيء ، لأن فى ذلك اجحافاً محققاً على خزينة الدولة أو بيت المال ، وهو احوج ما يكون على الدوام الى الموارد الغنية الثابتة ، لكي يمون منها الجميع ، ويصرف منها للجميع ، ثم لأن فى ذلك ظلماً للذرية وللجيل الذى سيأتي ، ثم فيه - وهو الأخطر والأهم - مشغلة للمسلمين عن مهمتهم الاسلامية الكبرى مهمة الدعوة والارشاد والعبادة والجهاد في سبيل الله .

وأخيراً ماذا بعد كل هذه الاهداف السامية؟! أهي وحدها ما أراده عمر؟ أهي وحدها ما تنبه اليه نظره البعيد؟ أهي وحدها ما شاء أن يقتصر عليه؟ كلا لم تكن هذه الاهداف وحدها ما رمى اليه عمر وكفى ... بل كان غيرها هناك ... كان لعمر رحمه الله بالاضافة الى ما ذكر، هدف مرموق ادى به لأن يقف هذا الموقف الحازم، ويصمد هذا الصمود امام جبهة المعارضين وهم من جلة الصحابة وعظمائهم، كان هدفه المرموق هو أن يراعي سكان البلاد الاصليين، الى جانب مراعاته للفاتحين من المسلمين، فيدع للأولين أراضيهم يملكونها ويشغلونها على خير الوجوه ... يدعهم أحراراً وشأنهم، من جهة تحقيقاً لفكرة الاسلام في الرأفة والرحمة والعدالة الاجتماعية؛ ومن جهة أخرى لكي يمكن أن يستفاد من هذه الاراضي على أوسع نطاق؛ ولكي يمكن أن يستخدم هؤلاء السكان كل ما أتوا من خبرة ونشاط في استغلال هذه الأراضي باخلاص، فيكون من ذلك ابقاء لمصلحتهم ويكون من ذلك خير ضمان على ثبات ونمو الانتاج، ومن ثم خير ضمان على ثبات ايرادات الخراج، بل على اطرادها في النماء!

وكان من توابع هذه السياسة في ترك اراضي البلدان المحتلة لأصحابها الاصليين ان حظر عمر أيضاً بيع هذه الاراضي، كما حظر على العرب شراءها.

وما أحسن ما قاله في هذا الموضوع « سيد أمير علي » مؤلف كتاب « مختصر تاريخ العرب » في عبارته التالية:

« وقد استطاع - أي عمر - بثاقب فكره وبعد نظره؛ وهي ميزة كانت تنقص خلفاء العصور المتأخرة أن يدرك ان توطيد دعائم الامبراطورية وترقيتها ماديا انما يتوقفان على رفاهية طبقة الفلاحين من سكان البلاد الاصليين وتحقيقا لهذه الغاية منع بيع العقار والاراضي الزراعية في الامصار المحتلة. كما سن قانوناً يحظر فيه على العرب امتلاك الاراضي والضياع ».

ويقول نيكلسون في كتابه « تاريخ العرب الأدبي » ما يأتي:

« وفي ظل النظام الذي سنه عمر انتظمت الأمور في بلاد العرب بعد أن

ظهرت من ادران الشرك وأصبحت مورداً خصبا ، وقاعدة ثابتة لتموين الجيوش الاسلامية الدائمة ؛ وصار العرب المقيمون فى المقاطعات المفتوحة أساساً لتموين القوات الحربية على الاقامة فى معسكرات كبيرة ؛ والانفاق عليهم مما يجبى من غير المسلمين ؛ وكان من نتائج هذه المعسكرات ان قامت مدينتان ذواتا أثر بارز فى التاريخ الأدبي هما « البصرة » عند ملتقى دجلة بالفرات و « الكوفة » التى ظهرت ابان ذلك الحين أيضاً على الفرع الغربي للفرات وعلى مقربة من الحيرة » .

هذا وقد كان للخراج فائدته الكبرى فى تدعيم المالية العامة ؛ وكان من اثره ان أحدث عمر نظام العطاء ، فوسع بذلك على المسلمين ، ورفع من مستوى المعيشة ، وقرر الرواتب للعمال والقضاة ، بلغ ايراد سواد العراق وحده (سنة ٢٠ هـ) مائة وعشرين مليون درهم ، فقس على ذلك مع الفارق القليل سائر الامصار .

البقية فى العدد القادم

محمد سعيد العامودى

— الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك ؛ وقاتل هواك بعقلك .

علي بن ابى طالب

***

— لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك ، فكيف بك اذا لم يأمنك صديقك ؟

— من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .

أفلاطون

استفتاء المنهل

نشأ الأدب الحديث في هذه البلاد قبل عشرين عاماً ، مزيجاً من تقليد لأدب المصريين ، وأدب المهجريين ، ولا يزال هذا الأدب مبحوح الصوت ضئيل الصدى غير معترف له بوجود لدى ادباء الاقطار العربية المجاورة . وقد شحذت الحرب العالمية الثانية قرائح الادباء هنا ، بما حصل لهم من خلالها من استجمام . وبما دعتهم اليه من تحول في مجرى التفكير وتصحيح في الاتجاه والمقاييس والاهداف . فكان ذلك داعياً للمنهل لأن تبادر في عهدها الجديد باستطلاع آراء فريق من بناة الأدب وشداته في مسلكهم الجديد حيال النهضة المرتقبة منهم بالأدب العربي السعودي حتى تشع انواره ويمتد رواقه في الآفاق . وقد وجهت اليهم الاستفتاء التالي في ذلك :

« يزخر العالم العربي اليوم بطاقة عظيمة من الانتاج الأدبي القيم الواسع الانتشار والتصدير . وفي بلادنا أدب لم تتجاوز اصداؤه آفاق هذه البلاد . فهل كان خفوت صوت الأدب عندنا ناشئاً عن اسباب داخلية فيه ؟ أم عن بواعث أخرى ؟ وايا ما كان الامر فما هو رأيكم نحو هذا الأدب : هل يصلح للتصدير ؟ واذا كان لا يصلح له فكيف يصلح ؟

نرجو الاجابة بما يميط اللثام عن الداء والدواء » .

وها نحن أولاء ننشر اجوبتهم في هذا العدد وفيما يليه من اعداد ، شاكرين لهم عنايتهم بأدبهم ومقدرين لهم ذلك .

رأي الاستاذ احمد عبد الجبار

ان صيغة سؤال المنهل تستدعي الى ان يسأل المرء نفسه : هل الأدب بضاعة يجرى عليه نظام البيع والشراء و « التصدير » والتوريد ؟ وهل ان ادبنا لا يصلح حقا للتصدير فنسأل عن الطرق المجدية للوصول الى هذه الغاية ؟ !

الحقيقة ان الادب الحي لا توزن قيمته بالارطال ولا يباع بزيادة الفرق في الاسترليني أو الذهب ! وانما هو الذي يفرض إرادته على سوق القراء فرضاً ويتحكم بالعقول تحكما ، وان الانتاج الذي يستهدف صاحبه من ورائه المادة الفانية لا ينال إلا إياها .

والادب عندنا على نوعين أدب الحاضرة وأدب البادية ولا أظن ان صاحب المنهل يود ان يصدر أية كمية من الشعر النبطي أو الشعر « الحميني » الى الاقطار العربية بالرغم من ان البداة في هذه الاقطار يفهمون على الغالب

هذا النوع من الشعر البدوى . وانني إذ افكر الآن في أدب الحاضرة اجد ان الأدباء ينقسمون الى ثلاثة أقسام :

١ ـ قسم يتبع منهج القدماء ويسلك مسلكهم سواء في الموضوع أم الاسلوب.

٢ ـ قسم وسط اتخذ افراده مكانة لهم بين القديم والجديد معتمدين على ادب المصريين والسوريين .

٣ ـ قسم جنح الى المهجر فأخذ علومه على يد جبران ونعيمه وعريضه وغيرهم.

ونستنتج مما تقدم ان أدبنا « أدب تقليدي » وهذا راجع بالنسبة الى الظروف التاريخية التي احاطت بنا. وليس هناك ما يمنع من أن نبلور ما اقتبسناه في شيء يبرز شخصيتنا وما لنا من خصائص ومميزات في أدب حي يستطيع أن يثبت له وزنا ثقافيا في الأقطار العربية الشقيقة !

والطرق المؤدية الى مثل هذا تنحصر أولا في تثقيف الأديب . وثانياً في تأمين الوسائل لنشر أدبه .

وتثقيف الأديب أهم شيء في نظرى فليس كل من قرأ كتابا او كتابين في الأدب وتصفح المعلقات وحفظ شيئا من الشعر ووهب ملكة النظم اوسلاسة التعبير وتيسر له أن ينشر، أصبح أديبا لا يشار اليه بالبنان فحسب وانما بالاصابع كلها ، ويكون له حق رفع الرأس عالياً حتى يكاد يعلق عينيه باهداب النجوم .

كلا ان الاديب عندنا يحتاج الى كثرة المطالعة لئلا يكون محدود التفكير ضيق المنافذ ويحتاج الى التخصص لكي لا يهيم في كل واد ويتخبط ما بين الادب والشعر والحكمة والتاريخ دون أن يعرف حدود كل فن من هذه الفنون وما يتطلبه منه من ادراك وفهم وتعمق / وفيما لو فرضنا ان الأديب عندنا أصبحت له ثقافة كافية وفرض نفسه على محيطه كرجل له قيمة علمية ووزن ثقافي ثابت في هذا البلد فكيف يتاح له أن يفرض نفسه على الاقطار العربية ويمكن أن يقف في صف عمالقة الادب فيها ؟ يحتاج الامر الى توفر الشرط الثاني الذي ذكرته آنفا وهو تأمين الوسائل لنشر الادب والدعاية له وهذه لا تخفى على القارىء وأهمها الصحافة القوية والتأليف القيم النافع .

وفيما لو فرضنا مرة أخرى وجود هذه الوسائل لا بد لنا من ابتكار المواضيع والتفنن والخروج من الدائرة الضيقة التى رسمتها لنا مدرسة الادب القديمة ويجب أن نسمو بأدبنا من المادة الى الروح ومن التصوير الحسي الى الخيالي المعنوي . وأن نلاحظ دائما متانة وحلاوة المبنى والمعنى فى التركيب .

وإذا تم لنا هذا فعندئذ يثبت أدبنا فى ميدان النقد العلمى وينقفز من دائرته الضيقة الى أوسع وأبعد مدى . ؟

رأي الأستاذ حسين سرحان

هل يصلح أدبنا للتصدير ؟

أجل . يصلح ، ويصلح . وفى عين الحسود عود ، وارجو إن لايكون الاستاذ صاحب المنهل هو الحسود ، فانه اذن لايحسد الا نفسه ! .

ان أدباءنا ينتظمون اوسع المجالات فى انتقاء المقالات ، وانهم لارباب القصائد الجيائد ذوات المعانى الفرائد ، وانهم يبحثون فيوغلون ، ويكتبون فيبدعون . فلماذا لايصلح هذا الادب للتصدير ؟

وان الأستاذ نفسه صاحب المنهل ليعلم هذا — او بعض هـذا — تماماً ؛ ولـكنه يستمرىء مغالطة نفسه ، واحسبانه بهذه المغالطة المبتكرة لايريد الا ان يستزيد ويستفيد !

اذا كان زيدان وضيا وقنديل والعامودي والـكتبي وتوفيق وشحاته وعواد والفقي والآشي والـكعكي والعطار والغزاوي والعريف والمغربي، اذا كان هؤلاء الجهرة لايستطيعون ان يصدروا ادبهم المونق الجميـل ، فنصيحتى اليهم ان يحطموا اقلامهم ، ويئدوا بنات افـكارهم ، ويركنوا الى الراحة ويخلدوا الى الصمت ! فذلك — لعمرى — خير مايمكن ان يفعلوه للتوارى والانزواء .

ان الشعر والنثر والاقصوصة والرواية قد نضجت عندنا ، وآتت أكلها أضعافاً مضاعفة ، فما بغريب ان لاتجد الطريق الى الظهور ، أو تحتجب وأخواتها فى تبرج وسفور . ذلك لان الادب العربي الحديث وجـد الاداة والوسيلة

والجو والتشجيع والتقدير في البلاد التي قدر لها ان تسبقنا في الطباعة والصحافة والتعليم ، فانتشر أدبها طيبه ورديئه ، وراج علمها خبيثه ومريئه ، واشتهرت أقلام ما كانت لتشتهر ، لولا الميادين الفسيحة والمطابع الفاخرة والصحافة الرفيعة ، والاقبال الهائل ، وشيوع التعليم بين طبقات الامة مما كان يمحو الفوارق ويلغيها الغاءاً تاماً وصدر الينا أدب العراق ومصر والشام ، وحتى أدب السودان وأفريقيا والهند ، فلو وجد أدبنا من التنظيم والحث والوسائل ماوجدته تلك الآداب - أوقل بعضها - لكان الادب الطنان الرنان ، ولكان له شأن أيما شأن .

وقد اجتهد بعض الأدباء ان يكتبوا لكبريات الصحف الادبية بمصر كالهلال والثقافة والرسالة ولكن الصحف المصرية - على تقديرنا لها - تنظر الى الأسماء فان وجدتها رنانة كالذبابة طنانة كالنحلة ، نشرت ، وزادتها هي رنيناً وطنيناً ، والا فهي ملقاة مع الاكوام . وقد اعتذرت الرسالة عن ذلك ونفته ولكن نفي الامر الواقع لايزيده الا وقوعاً وتأكيدا .

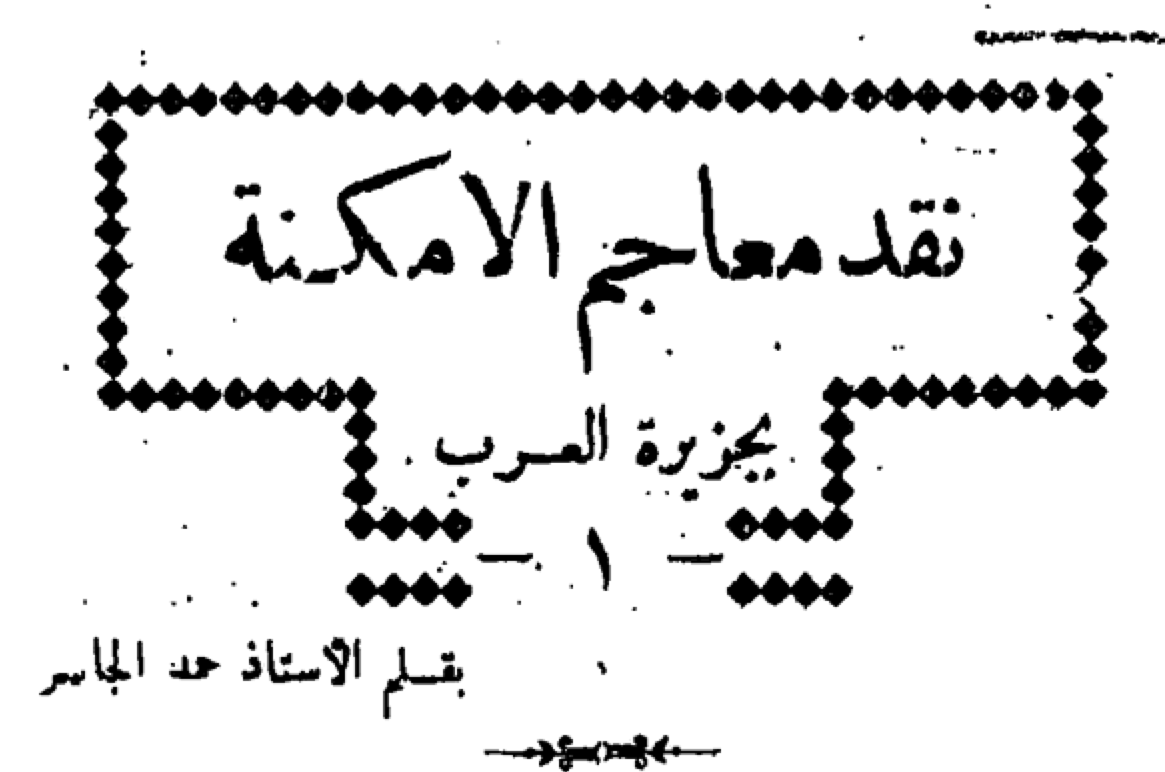
أفكل ما تنشره الرسالة والثقافة والهلال رفيع أو جيد أو بديع ؟؟

ان الأدب جسم وروح ، فاما الجسم فهو الأسلوب ، وأما الروح فهو مايحتويه ذلك الأسلوب من معان وآراء وأفكار .

أما الاسلوب في أدبنا فهو يختلف بين المتانة والسلاسة ، ولا يهبط عن هذين الا في أدب بعض الناشئين والشداة على أنه في طريقه الى القوة والتمكن ، وأما الروح فهي تتفاوت بين اللطافة والعمق وبين السداد في الرأي أو المقاربة اليه وليس بحتم على الاديب ان يحتفظ - دائماً - بمستوى واحد لايعدوه ولا يسف عنه . فطالما قرأنا لأعلام الأدباء كالمازني والعقاد وطه وغيرهم أشياء لولا تواقيعهم عليها لشككنا في أن ينزلوا بعد تحليق ويخطئوا بعد توفيق الى ذلك الحد العجيب

أرسموا للأدب نهجه ووفروا وسائله وشجعوه وصدروه بعد ذلك ، فان جاءكم نقد أو ملام فبادروني بالكلام ؟

بحث علمي مصيف



بقلم الأستاذ حمد الجاسر

ذاء التصحيف داء عضال قديم ، منيت به المؤلفات العربية كلها ـ إلا ما شاء ربك ـ ومع اننا فى عصر امتاز على غيره بكثرة الاكتشافات الفنية فى وسائل علاج الأدواء ، إلا ان ذلك الداء لم يأذن الله له بعد بالشفاء ، بل ازداد انتشاراً وكثرة ، فى نتاج « المطبعة » الحديثة .

وتدليلا على تقدم ، ودعوة الى العمل لاخراج « معجم أمكنة » صالح من حيث الشمول والصحة ، أدون بعض ملاحظات عنت لى أثناء مطالعتى لمعجم ياقوت الحموى ، ولجزيرة العرب للهمدانى ، وللجزء الأول من معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ، مبتدئاً بالأخير ، مبيناً ما تحققته ، وعلمته خطأ محضاً .

أ — معجم ما استعجم

رأى البكرى ان جملة ما ورد فى الحديث والاخبار من المنازل والمياه والديار والجبال وغيرها قد استعجم على الناس فأراد أن يفصح عنه بذكر كل موضع ، مبين البناء ، معجم الحروف حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف (١) فألف كتاب « معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع » .

وقد طبع ذلك الكتاب فى سنة ١٨٧٦ م فى [غوتنغن ـ بالمانيا] . طبعة عزيزة المنال ، إلا لذوى الأموال ، وقد طبع أيضاً فى باريس سنة ١٨٧٦ م ثم

(١) معجم ما استعجم ص ١ .

قام المعهد الخليفي للأبحاث المغربية بمعاونة « لجنة التأليف والترجمة والنشر » بالقاهرة ، بطبعه فصدر الجزء الأول في شهر شعبان سنة ١٣٦٤ هـ . وقد حقق هذا الجزء وضبطه وعارضه بمخطوطات ثلاث ، الأستاذ مصطفى السقا المدرس بكلية الآداب ، كما كتب له مقدمة طويلة وصف فيها هذا « المعجم » وبين قيمته العلمية، وبين الأصول التي طبع عنها، وترجم مؤلفه ، وقال: (١) (ولم ا كتف بتحقيق هذا الكتاب بمقابلة النسخ . وإثبات صور الخلاف والاتفاق ولكنى عرضت مادة المعجم عرضاً دقيقاً على المصادر التى أخذ منها المؤلف ان وجدت ... وعلى معاجم أخرى لم يأخذ منها ... وقد خرجت من هذا العرض الشاق بفوائد كثيرة ، استدراكا على المؤلف) .

وقد أحسنت « لجنة الطبع والترجمة والتأليف » ومساعدوها ، في نشر هذا الكتاب القيم النافع ـ الى رواد التاريخ العربي إحسانا استوجبت به من جميعهم الشكر والثناء . ولعلى أن لا أخرج من عدد الشاكرين حينما أشير الى بعض مواضع وقع فيها تصحيف أو « تطبيع » ، مساهمة في تحقيق ذلك التراث القيم، ومساعدة في إحياء ذلك الأثر الخالد ـ من آثار قدمائنا الأفذاذ .

وإذا كان ابو عبيد البكري يقول في أول كتابه (التنبيه ، على أوهام أبي علي في أماليه) ـ في حق أبي علي القالي صاحب « الأمالى » : وأبو علي من الحفظ وسعة العلم والنبل ومن الثقة في الضبط والنقل بالمحل الذي لا يجهل ، وبحيث يقصر عنه من الثناء الأحفل ، ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرئين من الوهم والخطل ، والعالم من عدت هفواته ، وأحصيت سقطاته (كفى المرء نبلا أن تعد معايبه) .

فأحرينا أن نقول ذلك في حق ابي عبيد نفسه ، وفي حق الاستاذ السقا أيضاً ، مع ما للفاضلين العلامتين من مكانة علمية لا تجهل ، ولذلك فسأشير الى هنات هينات تتعلق بهما مبتدئاً بالتعليق على مقدمة الأستاذ السقا بجمل وجيزة.

---

(١) المقدمة ص ف .

١ — وازن الأستاذ(١) بين البكرى وبين الحموي والهمداني موازنة نتيجتها تفضيل معجم البكرى على كتابي الآخرين، من حيث الشمول والصحة وقلة الحشو والفضول. وقال: عن البكري (٢) انه اكثر جمعاً لأسماء المواضع العربية من معجم البلدان لياقوت. وأجدر بمثل هذا الحكم أن يصدر من غير الأستاذ المحقق، فأنت اذا قارنت بين البكرى وياقوت فيما أورداه من المواضع فى حرفي الباء والتاء وجدت الحموي أورد فى الحرف الأول أكثر من ألف ومائة وتسعين اسماً، وفى الثانى أكثر من أربعمائة وأربعة عشر اسماً، مع ان البكري لم يورد فى كلا الحرفين سوى تسعة وثمانين ومائتي اسم، فكيف يكون أكثر جمعاً لأسماء المواضع العربية ؟ !

ويقول الأستاذ: ان الهمداني اعتمد فى كتابه على مشاهداته وماعاينه فى أثناء رحلاته فى جزيرة العرب لا على النقل من الكتب، وهذه العبارة تنطبق على ما يتعلق باليمن من ذلك الكتاب، وأما ما عداه فاعتمد فيه على النقل من الكتب وغيرها، وسأوضح ذلك فى الكلام على كتابه « صفة جزيرة العرب ».

ويقول الأستاذ: ولم تصرح كتب التراجم بالسنة التى ولد فيها أبو عبيد، ولو قال: ولم أطلع فى كتب التراجم على بيان السنة، لكان أصوب، أذ كتب التراجم قد صرح بعضها بأنه ولد فى سنة ٤٣٢ هـ كما ذكر ذلك البحاثة المحقق أنطون صالحاني اليسوعى فى مقدمة التنبيه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية.

وذكر الأستاذ انه غير وضع مادة الكتاب ورتبها على حسب ترتيب الحروف فى المشرق، وقد فاتت الأستاذ الاشارة الى موضع المادة التى يحيل اليها المؤلف بحسب الترتيب الجديد فمثلا كلمة « بس » قال عنها المؤلف: (ص ٢٤٨ مذكور فى الرسم الذى قبله) وهو يعنى مادة « بسر » التى وقعت بموجب الترتيب الجديد بعد كلمة « بس » بثلاث مواد. ولم يوضع فى الهامش إشارة الى ذلك. وكثير من الكلمات هي من هذا القبيل، وسأشير الى بعضها.

---

(١) التنبيه ص ١٥ . (٢) المقدمة ص د

٢ — ذكر البكرى (ص ٣) ان يزيد بن هارون المحدث المشهور كان يصحف جمدان وهو جبل فى الحجاز بين قديد وعسفان فيقول : جندان بالنون اه . وليس هذا تصحيفاً ، بل لغةمشهورة ، ابدال الميم نونا لتقارب المخرجين ، مثل الغيم ـ الغين ، امتقع لونه ـ انتقع لونه ، المدى ـ الندى ، رطب محلقم ـ محلقن ، الحزم ـ الحزن ، قاتم ـ قاتن ، الى غير ذلك من الكلمات الكثيرة .

٣ — وفى (ص١١) سعف تهامة ، والصواب شعف تهامة بالشين المعجمة أي أعلاها .

وقال فى هذه الصفحة فى شرح قول مروان بن الحكم أمير المدينة للفرزدق:

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أي ائت المدينة ان تركت الهجو . وهذا تفسير غير واضح ، فالفرزدق فى المدينة حينما قال له هذا القول ، وانما المعنى الصواب : ان كنت تاركا ما أمرتك به من ترك هجو الناس فاجلس ، إذهب الى الجلس وهو نجد ، بلاد الفرزدق . قال المؤلف فى التنبيه فى الكلام على قول المعطل الهذلى :

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا سليم لدى أبياتنا وهوازن

(ص١٣١) وأنشد أبو علي هذا البيت على ان جلسنا بمعنى انجدنا والجلس نجد ، وقال عمر بن ابى ربيعة ـ فبين ان الجالس هو المنجد :

شمال من غار به مفرعا وعن يمين الجالس المنجد

٤ — (ص١٣ وبلاد بنى أسد الجلس والقنان)، الصواب الحبس ـ بالحاء المهملة بعدها باء موحدة تحتية ثم سين مهملة ، وهو جبل عظيم من جبال بنى أسد فى غربي القصيم ، ذكره ياقوت وغيره .

٥ — (ص١٥ وضرية اسم بئر قال الشاعر :

فأسقاني ضرية خير بئر تمج الماء والجب التؤاما)

وأقول : الصواب . الحب بالحاء المهملة ، والبيت لشمر بن ذى الجوشن الضبابي وقبله .

دعوت الله إذ سغبت عيالى ليرزقنى لدى وسط طعاما

وضرية قرية عظيمة مشهورة ، وللسيد السمهودى فى وفاء الوفاء فى الكلام على الاحماء كلام عنها طويل مفيد نقله عن غيره .

٦ — وفى تلك الصفحة (وسهام وسردد واديان يصبان فى جازى وهو واد عظيم — ثم أورد قول الشاعر :

سقى الله جازانا ومن حل وليه وكل مسيل من سهام وسردد)

وأقول : سهام وسردد واديان ينحدران مفترقين من جبال سراة اليمن ويصبان فى البحر الأحمر ، سردد جنوب مدينة (زبيد) وسهام شمالها وبينهما مسافة شاسعة — وجازان بلدة كبيرة فى واد على ساحل البحر ، وهي فى هذا العصر قصبة تهامة وهي بعيدة عن ذينك الواديين . وقد أوفى الكلام على هذه الأودية الهمدانى صفحة ٧١ من كتابه .

٧ — وفى الصفحة نفسها : وادى رمع :— مضبوطة بالحركات بضم الراء والصواب : رمع كعنب كما فى القاموس ، وكما فى صفة جزيرة العرب للهمدانى المطبوعة ، مضبوطة بالحركات بكسر الراء .

٨ — وفى (ص١٦ وحد اليمن الثالث: طلحة الملك إلى شرون). والصواب الى سروم كما فى جزيرة العرب للهمدانى حيث قال : (ص١١٥ فى الكلام على ديار جنب . ومن ديارهم سروم العين وسروم العقدة ، وسروم الفيض وهي سروم الطرفاء) .

٩ — وفى (ص١٦٠) أورد المؤلف ابياتا لشعراء متعددين ، نقلها من كتاب الهمدانى على ترتيبه بدون إشارة الى ذلك قال فيها : قال ابن براقة الثمالي . وقد نبه الهمدانى على انه ابن براق وان ابن براقة هو همداني وهو شاعر مشهور غير الثمالي ، وهو القائل — من قصيدة أوردها القالى — :

وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم فهل أنا فى ذا يال همدان ظالم

حمد الجاسر

كتبنا التي لم تطبع بعد

سليمان بن عبد الملك الاموى

قيمته الاجتماعية من طريق تحليل شخصيته

بقلم الاستاذ محمد حسن عواد

الأهـــــداء

فكرة الكتاب جلاء شخصية اسلامية عظيمة فى قالب تحليل شخصية ملكية ؛ فلهذا السبب اهدى هذا الكتاب الى صاحب الجلالة الملك العظيم ﴿ عبد العزيز بن سعود ﴾ كتحية طيبة من شعبه العظيم ، وكمظهر من مظاهر التعلق الرعوى والوفاء الجميل .

مقـدمة

قال لى صاحبى ، وكنا على منضدة الشاي خمسة رفقاء ، من ترى فى الملوك أجدر بالتحليل ممن تبطنوا الآراء ؛ من ملوك الماضى الذين ابتعد بهم الزمن ؛ وكانوا يفكرون فى ترقية الشعب وحفظ مصالحه وثرواته ، وتقديم أبنائه المتازين ، وكانت لهم ضمائر حية وأنظار دقيقة وغيرة على مستقبل البلاد ، تزينهم الى جانب هذا معرفة بارزة تضمهم الى صفوف المفكرين العقلاء .

قلت : لا أذكر الآن ...

وكانت تقوم فى نفسى شكوك من جراء حول بعض المؤرخين القدماء خيوطا سوداء حول بعض الشخصيات الشهيرة غير ان الحقائق تبرز بنفسها من كلمة عابرة تجيء عفواً فى خلال وصف تلك الشخصية على لسان من يتحامل عليها ، وهو غير شاعر بما صنع ، أو من خلال كلمة يقولها المترجم نفسه فى أثناء

حديث له أو محاورة ، فتدل على خلق اصيل أوفكرة راسخة أوعاطفة عميقة أو غريزة متمكنة فى نفسه يستحيل على الناقل أن يخفيها مهما فعل ؛ أو عمل يجهل المؤرخ تفسيره وتحليله لضعف ثقافته أو لفقدان وسائل التحليل النفسى الحديثة فى زمنه .

كل هذا اذا لقيت الشخصية المجدودة ذهناً صافياً ، أو قلماً محللا ينصفها ويرد اليها ما سلب من حقها فى التاريخ القديم .

وقلما يطول الخفاء أو النسيان بهذه الشخصيات الفذة الذاهبة فى فوضى الأغراض والأهواء ؛ ولا بد من انصاف الزمن ، أو انصاف العلم ؛ أو انصاف الفكر .

من هذه الشخصيات الجديرة بالنصفة شخصية الملك العربى الأسلامى ، أو الخليفة « سليمان بن عبد الملك الأموى » .

ولست أدري لم حببت الى شخصية هذا الرجل العظيم أو الملك العظيم ، ولكنى وجدت فيها من كنوز الفن ما يجدر بى أن اقدمه للقراء الكرام استجابة لألحاح نفسى ، وتلبية لطلب بعض الاخوان الفضلاء الذين يرجع اليهم كثير من الفضل فى بروز هذه الفصول الى عالم الوجود .

وكنت وضعت قبل أعوام قصة اجتماعية اسمها «طريق الخلود» ترسم بعض المثل العليا لحياة الزوجية الثابتة ، وقد ذكرت فى أحد فصولها ان بطل القصة وضع هو بدوره قصة صغيرة بعنوان « لميس » ولتتم فكرة قصتى كتبت أيضاً هذه القصة وادمجتها فيها ، وكان موضوع « لميس » هذه يدور حول سليمان بن عبد الملك فى أحد مواقفه العائلية . وجرتنى الفكرة الى دراسة حياة هذا الملك وعولت عقب ذلك الوقت ان اكتب عنه ترجمة حية ــ اعنى تحليلا فنياً لشخصيته ــ لأنى لمست فى حياته جوانب نيرة من الذهن الحي ، والضمير الحي ، وحسب هذين من حافز جبار يحفز الأديب الى كتابة دراسة ممتعة عن هذه الشخصية البارزة .

فلما قال لي صاحبي ما قال على منضدة الشاهي تابعت الدراسة ، وكانت النتيجة ان تكونت هذه الفصول .

واذا كان المرء يتخلص بالفنون من عالم الوهم وعالم الآلام ، فان فن الكاتب — والتأليف من ابرز ضروب هذا الفن — لا جرم مخلصه من هذين العالمين ، ولو الى مدى محدود . وما دامت السعادة نادرة الوجود في الحياة ، فان التمتع بهذا المدى المحدود من الخلاص لا ريب أن يضيف الى شعورنا مسرة حقيقية ترتفع بنفوسنا على سطح هذا الخضم الصاخب .

ولعل هذا هو السبب في اقدامي على نشر هذه الفصول فان لم يكن في ذلك من فائدة مرجوة غير هذا مضافا اليه فرض سلطة الارادة على الوهم لكفاني فوزاً في دنيا الشقاء ، وكفاني انتصاراً في معركة العناء ?

الفصل الآتي : آل أمية بن عبد شمس

محمد حسن عواد

الاذاعة الأثيرية

أجن العلم أم عقلا ؟	فيالك حادثا جللا
هي الاصوات لا عوجا	نرى فيها ولا خللا
تؤدي القول صادقة .	وتجرى سمحة ذللا
سراعا ، مالها مثل	إذا شئنا لها مثلا
الى الأسماع تأخذها	كأن لم تأخذ السبلا
سرت في الأرض ما تركت	بها أمما ولا دولا
فيالك حيلة غلبت	دقائق سرها الحيلا
ذهلت بها على أدبي	وأي الناس ما ذهلا ؟

احمد محرم

في الادب المقارن



مقارنات

بين الأدب العربي والأدب الانجليزي

— ١ —

بقلم الأستاذ محمد سيد احمد

أستطيع ان أجزم ، في شيء غير قليل من الجد ، ان المقارنة بين أدب وأدب أمر عسير ، غير يسير ، فهو عمل يحتاج الى دراية واسعة ، واطلاع وافر ووقت طويل ومجهود كبير ، وخاصة اذا كانت تلك المقارنة بين ادبي لغتين عظيمتين ، يتأدب بادبها عدد كبير من ملايين الناس المتمدنين ، الذين مر على تاريخهم اجيال ، وقرون وعصور .

ولكن ذلك ليس يعني ان جمهرة الادباء يتنكبون هذا النوع من البحث فلا يتعرضون له ، ولا يطرقونه ، إلا في نوع خاص من البحث النقي ، والتحقيق الكامل ، والتعمق البعيد في أسفار ومجلدات ، ولكن ذلك يترك الباب مفتوحاً لافتات قصيرة ، وكلمات عاجلة في صفحات المجلات الاسبوعية أو الشهرية بل وعلى صفحات الجرائد اليومية كذلك .

يشبه كلا الأدبين ، العربي والأنجليزي ، صاحبه من وجهة أساسية فطرية ، ومن ناحية ان الأدب مرآة صافية صادقة ، ينعكس على صفحتها عواطف أمة من الأمم وجماعة من الناس ، وآمالها وآلامها وعقليتها ، وطريقة معيشتها بل طريقة تفكيرها وعاداتها وأساليبها في الحياة وآراؤها في الصغيرة و الكبيرة مما يعرض لها وتحتك به وتتفاعل معه ، وإن ذلك لكثير لا يقع تحت حصر ولا يلم باطرافه تعداد .

ويختلف الأدب العربي عن الأدب الانجليزى فى طريقة التعبير عن تلك الأشياء التى ذكرت ، وعن غير تلك الأشياء التى ذكرت كذلك . ويختلف كل منهما عن الآخر بقدر اختلاف البيئة التى نشأ كل منهما فيها، وبقدر اختلاف الظروف والمناسبات والملابسات ، وبقدر اختلاف وجهة نظر كل أمة وبقدر اختلاف الاحداث التى مرت على كل جماعة فصهرتها وشكلتها فى الصورة التى هى عليها الآن .

وأول مشابهة بين الادبين ، بعد هذا التعميم الذى قدمت ، ان الرجل العربي ، يعتقد اعتقاداً جازماً أن الادب فن جميل لا مندوحة عنه، ولا مهرب منه ، يخفف عن المهموم همه ، وعن المكروب كربه ؛ يثير العواطف ، ويصقل النفوس ، ويهذب الاحساسات ويرقق القلوب ، ويتحدث الى أدق ملكات الانسان ، والى أخص مايتميز به الانسان الكامل من مميزات ، وهو يعتقد فوق ذلك ان الانسان الذى يسمع الادب ولا يتأثر به ولا يتلذذ به بل ولا تتحرك عواطفه له ، انسان ناقص ، أو انسان شاذ ، على اخف الاوصاف يحتاج الى علاج ، وان لم يثمر فيه العلاج ، فهو يحتاج الى أن يعتزل الناس أو يعتزله الناس ان لم يرد لنفسه عزلة .

والرجل الانجليزى يشعر نفس هذا الشعور ، ويعتقد هذا الاعتقاد فالشعب بأكمله يميل الى الادب ، والشعب بأكمله — الا الشواذ الذين أشرت اليهم — يتأثر بقصيدة من الشعر ، أو رواية من رواياته الكثيرة فتطبع وتطبع ، وتنتشر وتنتشر وتمثيلية من تمثيلياته فيحضرها ويشهدها ملايين من القوم ، ويثرى الكاتب ويثرى ويذيع صيته ويذيع .

أما فى الموضوعات التى تناولها كل من الادبين العالميين، فتختلف اختلافاً بيناً واضحاً أظهر مافى الادب العربي القصيدة والمقامة والمقالة، وأظهر مافى الادب الانجليزى القصيدة والمقالة والرواية والتمثيلية ، والقصيدة فى الأدب العربى تناولت أغراضاً شتى أظهرها وأعمها وأكثرها انتشارا وذيوعاً المدح حتى

لقد خيل لبعض الناس ، ان الشعر العربي لا يكتب إلا المدح ، ثم يليه الهجاء ثم الفخر والحماسة ، ثم الغزليات ، وبعد ذلك يأتي الوصف والسياسة العامة ، أما الشعر الانجليزى فيقل فيه المدح والهجاء قلة ظاهرة ويسود فيه الوصف الحر الطليق من كل قيد الدقيق الى دقة الرسم والتصوير ، ويكثر فيه كذلك الفكرة العامة التي تحاول ان تحل كبريات المشاكل الانسانية والعالمية .

والقصيدة العربية قد تجمع بين الفنون المختلفة المتقدمة الذكر فكثيرا ما تبدأ القصيدة بوصف الديار والآكام والنياق والغزلان او بوصف الشوق ولواعجه ، والفراق ومرارته أو غير هذين الضربين ، ثم ينتقل الى الفخر بالاحساب والانساب ، والعزة والأنفة والمجد والسلطان ، ثم يذهب الى المدح ويسرف فيه ويغدق منه ، ثم ينتهي بحكمة بالغة أو حكمة قوية لبعض الشيء أو موعظة غالية ثمينة .

والقصيدة فى الادب الانجليزى ؛ لا تتناول الا موضوعاً واحداً أغلب الاحيان أو موضوعين اثنين ان ضاق المجال وتيسرت سبل الانتقال فهو قد يهجو أو يمدح فى البيت الاول وقد ينتهى بذلك فى البيت الاخير وقد يتعرض الشاعر بالوصف لوقته بحرية ، أو للانواء والامواج أو لجمال الجبال والغابات فيبدأ بموضوع وينتهى بموضوع كذلك دون لف كثير او دوران .

أما القيود فى الشعر العربي فهى كثيرة عنيفة فالوزن والقافية لابد منهما ورصانة الالفاظ والخيال الجبار، أمور لابد ان تراعى بدقة يعرفها الشعراء والوزن والقافية يسايران القصيدة مهما كثرت أبياتها وتعددت. وبدون ذلك لا يسمى الشعر شعراً ولا يأبه له كثيراً ، ولقد حاول بعض المحدثين التحلل من بعض تلك القيود قليلا فاخفقوا فى كثير من الاحيان وأصابوا نجحاً فى قليل منها .

أما الشعر الانجليزى فارتبط بقيود قليلة فترة قصيرة من الزمن ثم لم يلبث أن تحلل من كثير من ذلك القليل واكتفى الشاعر ان يكون معبرا عن فكرة ، فى لفظ موسيقى جميل ؛ ووزن سهل ميسور ؛ ومعنى يحاول ان يعبر عنه بقدر ما تواتيه ملكاته وعباراته .

من أجل ذلك كان اللفظ والوزن والقافية والعاطفة أظهر ما ينصطبغ به

الأدب العربي. وكان المعنى أو الفكرة ، والموسيقى أبرز مايتصف به الادب الانجليزى ، ومن أجل ذلك أيضاً وقف الشاعر العربي عند القصيدة وانتقل الشاعر الانجليزى الى التمثيلية ، ومن أجل ذلك كان الشعر العربي عاطفة لذيذة أو قوية ملتهبة تصل الى اعماق النفوس فتؤثر فيها وتحييها. وكان الشعر الانجليزى فكرة قوية ناضجة متسقة ، تصل الى العقول فتغذيها وتدفعها الى التبصر فى كل شيء والتأمل فى كل موضوع .. ومن أجل ذلك كان العربي يخضع للعاطفة فيثور بسرعة ويغضب بسرعة ، ويرضى بسرعة ، وكان الانجليزى يفكر طويلا ويتدبر طويلا . ومن أجل ذلك كانت الفكرة تلي العاطفة عند العربي ، وكانت العاطفة تلي الفكرة عند الانجليزى ، ولذلك ليس بدعاً أن نرى كلا من الجماعتين قد انطبع على غرار يخالف الجماعة الأخرى بقدر ما تختلف الفكرة عن العاطفة ، وبقدر ماتؤثر كل منهما فى الانسان .

محمد سيد احمد

دبلوم المعلمين العليا الادبية
والمدرس الاول بمدرسة تحضير البعثات

الأشعة فى خدمة الأمن والصحة

فى احدى المدن الأمريكية مصنع للؤلؤ ، يفتش العمال تفتيشاً دقيقاً قبل دخوله ويقفل عليهم حتى انتهاء الدوام ثم يفتشون تفتيشاً أدق من ذى قبل من قبل خبير مراقب وبعد تقريره ان كل شىء فى محله يؤذن للعمال بالخروج منه .

وفى ذات يوم فقد عقد ثمين ، فاوقف الرقيب العمال وأسلمهم للشرطة وهذه بعثت بهم الى قسم الأشعة وبعد ما فحصوا بها ظهر العقد فى معدة أحدهم وطلب صاحب المصنع سرعة اجراء العملية لهذا العامل قبل تلف حبات اللؤلؤ الثمينة بعصارات المعدة وأجريت له العملية بنجاح وخرج العقد سليما .

وقد حصلت حادثة من نوع آخر بمكة إذ دخلت ابرة خياطة الى يد طفل صغير ولما كشف عليها بالأشعة وجدت الأبرة منتقلة الى مكان آخر فعملت العملية واخرجت الأبرة من مكانها وشوفي الطفل .

وهكذا كانت الأشعة هناك فى خدمة الأمن . وكانت هنا فى خدمة الصحة .

أثر الشعر فى الحياة الاجتماعية

بقلم الأستاذ فؤاد شاكر

أريد ان أتكلم عن أثر الشعر فى الحياة الاجتماعية بل لعلى أريد أن أقول العكس ولكن غلبنى هذا العنوان على أمرى فصدعت به وإن كنت لم أصدع لغلبته على الموضوع بالذات ؛ وأنا أريد حين أتكلم فى موضوعى ان أحدده جهد المستطاع وأضيق نطاقه فى أقل حيز لأنه مترامى الأهداف متسع الرقعة لوسايرته وسايرت نفسى معه. لذلك سأصل الى الخلاصة التى أريد ان أخلص اليها قبل سياق التقدمة وهي ان آخذ على نفسى وعلى الشعراء ماهو ظاهر عليهم وماهم ظاهرون به من مظهر الركود دون مصاولة الحياة الاجتماعية فى المجتمع الصاخب الذى يعيشون فيه ، وهذا الذى أقوله حالة يشعر بفراغها المجتمع فى المناسبات التى يحن فيها الى شعرائه فلا يجدهم او يفزع اليهم فيكونون منه بمنآى بعيد وبمعزل قاص حالما هم يعيشون فى صميمه ولا يستطيعون النأي عنه مهما حاول بعضهم فى كثير من الأزمنة والعصور أن يتنصل من تبعات الحياة باصطناع الزهد أو احتمال الوحدة والجفوة .

وها نحن اولاء نعيش فى عصر متحرك مثقل بالخطوب ؛ موقر بالاحداث مفعم بالأعاجيب صخاب بالمفاجآت ، يطلع علينا منه كل يوم جديد ، فأين الصوت الذى يدوى بترديد الحوادث ؟ وأين الصوت الذى يسجل الاحداث ؟ وأين المترجم عن العواطف ، وأين الوصاف الذى يعرض المشاهد؟ وأين الخيال الذى يدنى البعيد ؟ وأخيراً أين هو الشعور الذى يثبت الحياة وينبض بالوجود؟

ذلك كله يسجله شاعر ببيانه ، وتفيض به عاطفة جياشة تبرز به من حياة المادة الى حياة العاطفة فتحيله ذوباً مستساغ التذوق ، حينما تتجهم المادة فتصدف بكثافتها العواطف عن استساغة الحقائق فى منهل سائغ رقراق ، فأين

منا ذلك الشاعر الذي ساير حياتنا الاجتماعية فى هذه السنوات الخمس الأخيرة التي حفلت بما حفلت به من انقلاب فى السياسة وفى العلوم وفى كثير من شؤون الحياة الإنسانية العامة والخاصة ؟! أين هو الشاعر الذى هز الشعور بتسجيل شيء من ذلك ان لم يأت بجديد مضاف الى تليد هذه الأمة وأفخر ما امتازت به سبقها فى ميادين البلاغة ـ قديماً ـ وما أوثرت به من أفانين المعارف والبيان ؟ ! !

أفعلم شعراؤنا اليوم ما الذي فعله شاعر من متقدميهم فى موقف من مواقف الحياة الاجتماعية وماذا فعل أمثاله لعصر الجهالة ، أو الجاهلية كما يسمون ؟!

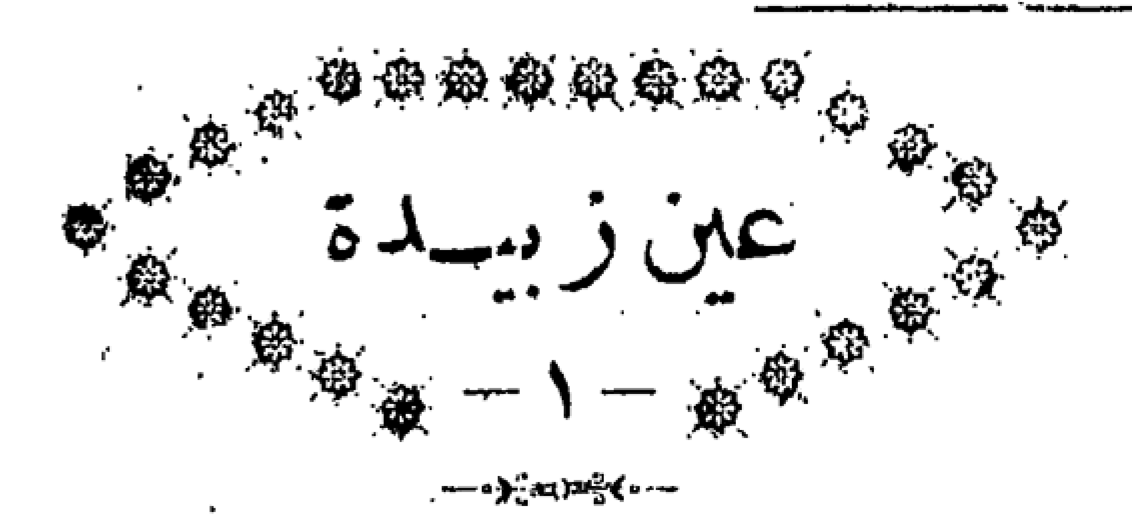
لقد روى التاريخ ان الحارث بن حلزة وقف فى مجلس عمرو بن هند ملك الحيرة وبينهما سبعة ستور يرتجل معلقته ارتجالا فى الدفاع عن حقوق قبيلته بنى بكر بن تغلب بن وائل على خصومها بنى تغلب ويستدل فى وجوه دفاعه بحوادث التاريخ وكان متوكئاً على قوسه حتى أدمت كفيه وهو ينشدها فى مجمع من انصاره واعدائه، وكانت أم عمرو بن هند الى جانب ابنها الملك تسمع البلاغة كيف تسيل من ينبوعها المتدفق على لسان الحارث ، فقالت : « تالله ما رأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول ، يكلم من وراء سبعة ستور فما زال الملك يرفع ستراً بعد ستر ويقول أدنوا الحارث حتى اقعدوه قريبا من مجلسه ! وحكم لبكر بن وائل على تغلب وأمره أن لا ينشد قصيدته إلا متوضئا » .

ذلك مثل صغير من أمثلة تأثير الحياة الاجتماعية فى الشعر ، أو ـ بالعكس ـ تأثير الشعر فى الحياة الاجتماعية ، وقد أردت بإيراده الاشارة الى روح اليقظة التى يجب أن تدب الى نفوس معاصرينا من الشعراء فقد مرت بالعالم احداث من الخطورة بمكان وشهدنا من آفاق بلادنا بعض المرائى التى تستثير الشعور وتستفز المشاهد وتبعث النفوس على التحفز ، فأين هي الألسنة التى تترجم ، وأين هي الجوارح التى تصف ؟!

هذه إشارة عابرة لا تعوزها الصراحة ، وان كان يعوزها التدبر ؟

فؤاد شاكر

حول سياستنا التاريخية للماء



يتمثل المعيار الذي تقاس به عظمة العظماء؛ فيما يقدمونه من أعمال صالحة واصلاحات رائعة فى مختلف شؤون الحياة . وبقدر سمو أعمال العظيم وبروز آثاره ونصوعها وشمول نفعها للمجتمع ترتفع درجته بين مراتب العظماء، ويصير ممن يشار اليهم بالبنان .

وفى هذا الميدان يتسابق النوعان. والرجحان فيه للسابق المجلي فى الميدان أيا كان . فالعبرة هنا بشاخص العمل لا بشخص العامل ، وبحاضر الموضوع لا بماضى الواضع .

***

وهذه زبيدة زوج أمير المؤمنين هارون الرشيد استطاعت أن تلبس مفرقها تاج العظمة ، وأن يشاد باسمها فى سجلات العظماء بما قدمته للانسانية فى متوالى الحقب من خير عميم ونفع جسيم ، فقد عنيت بتدعيم السياسة المائية فى مكة خاصة فأجرت عينها الخالدة التى نقلت حياة سكان البلد الأمين من طور الاضطراب الى طور الاستقرار ، وأحلت السرور والرفاهية فى نفوس الملايين من المسلمين ، موطن الجهد والعناء ، فى أهم شيء يبعث الى النفوس السرور والهناء ، الا وهو الماء الذي يقول الله جل شأنه فيه : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .

وما يزال أثرها هذا الجليل النافع جارياً دفاقاً ينشر المتعة والسرور والرفاهية طيلة قرون .

مكة قبل العين وبعدها

لم تكن مكة قبل اجراء هذه العين ذات سياسة مائيــة مستقرة . فقد كانت بها بعض الآبار وكانت بها بعض العيون، وكانت الآبار غير غزيرة المياه وكانت العيون غير ثرة المنابع ، فكم طمت تلك وغاضت هذه ، وكم حدثت الأزمات المائية التي طالما قوضت راحة القاطنين والوافدين .

ومن الحق أن نقول انه قد كان لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقف مشرف في رسم الخطوط الأولية للسياسة المائية العتيدة في هذه البلاد ؛ فقد أجرى بالمدينة عين « الـكظامة » ثم أمر عامله على المدينة مروان بن الحـكم فأجري عيناً أخرى كان لها الأثر الأهم في توطيد السياسة المائية بالمدينة حتى الآن .

وهذه العين هي « عين الأزرق » كما يسميها التاريخ ، و « العين الزرقاء » كما يدعوها المعاصرون . وعلى تلك الوتيرة نبث معاوية العيون بمكة أيضاً فأجرى منها عشراً . وكما اتخذ بالمدينة مناهل، اتخذ بمكة حياضاً تملؤها عيونه العشر فيرتوي من مائها الأهلون في مكة والحجيج بعرفة في سهولة ويسر .

على ان أرض المدينة غزيرة المياه ، وقد كفلت غزارة مياههـا استمرار جريان عينها . فأما العيون التي أنشئت بمكة قبل عين زبيدة فقد كانت منابعها شحيحة المياه ، ولذلك سرعان ما تغيض اذا تأخر هطول الأمطـار (١) أمداً مديداً كما هو دائم الحصول في هذه البلاد .

---

(١) حدثنـا الخبير المائي رئيس ادارة عين زبيدة الشيخ محمد عابدين خوجه حديثاً شهياً عن أصول العيون بالحجاز فقال ما ملخصه : ان كل هذه العيون لا تنبع نبعاً أصليا من الجبال كما هو جار في البلاد الأخرى . فجبال هذه البلاد صلبة ليس فيها ماء ، وغاية ما في الأمر حيال تكون العيون ومنابعها ان الأمطار تنزل على الجبـال وهذه ترسل مياه الأمطار الى الوديان . وسطح أرض الوديان مكون من طبقة رملية تحتها طبقة من التراب المتحجر الصلب الرنان كقطع الحجارة . وتحت هذه القطع الصخور الصم ، فاذا نزل الماء الى الوادى هبط للطبقة الترابية المتحجرة ومنها ينزل الى الصخر الصلد فيبقى محفوظا وحينما يحفر الى مستوى منخفض عن مستوى الماء المحصور ينزل الماء الى البئر ومن ثم يجري في قنواته شكل عيون .

ولذلك كانت مكة تقاسى المتاعب اذا انقطعت عنها العيون على حاجتها الملحة فى أغلب أوقاتها الى الماء لشدة الحرور بها فى أكثر فصول العام .

وقد حصلت حوادث مروعة من هذا القبيل وبلغت تلك الحوادث مسامع زبيدة فأزمعت وضع حد لقلاقل الظمأ فى هذا البلد ، وماعاقها عن تحقيق فكرتها ضخامة مايقتضيه هذا المشروع من اعتمادات مالية هائلة ، فأمرت فى أخريات القرن الثانى الهجرى بالبدء فى عملية اكتشاف المنابع الثرة ووقع النظر على منابع وادى حنين (١) أولا فاجرت منها الماء الى مكة ، ثم نظرت نظرتها الثانية فاذا عرفات خالية من الماء الكافى لآلاف المسلمين من الحجيج فاتجهت الى هذه الناحية وبعثت المهندسين والبنائين مع أموال عظيمة وكشفوا فاستقر رأيهم على وجود مياه غزيرة فى منطقة « وادى نعمان » الذى يبعد عن مكة زهاء « ٣٠ » ميلا فى الجنوب الشرقى وقد تكونت بحيرة المياه فى هذه البقعة من المياه المندفقة اليها من أعالى الوادي ومن الوديان المجاورة لها مما يكفل للعين التى تنبعث منها أن يستمر فيضانها مهما تأخر نزول الامطار عنها ، وإذ ذاك شرعوا فى الحفريات حتى نزلوا عن مستوى الماء لجرى الماء الى الآبار المنخفضة عن مستواه منحدراً متدفقاً ومدت له القنوات فسار فيها بانتظام ، ووصلت بالقنوات الى عرفة ثم الى قرب منى وتوقف مجهود زبيدة هنا لشدة صلابة الأرض وتعسر نقرها بما كان معروفا اذ ذاك من الوسائل والآلات .

وأنفقت زبيدة ما يعادل مليونا وسبعمائة الف دينار ذهبا فى مشروعها العظيم وقد اعتور الخراب والاصلاح هذه العين بعد ذلك ، اذا غمرتها السيول أو غمرها الأهال تهدمت بعض قنواتها فيتوقف الماء ، فاذا امتدت اليها يد الاصلاح جرى الماء على قدر مقدور من العناية والاصلاح ، وكان لملوك المسلمين وأمرائهم عناية باصلاحاتها وهكذا دواليك الى النصف الثانى من القرن

(١) وادى حنين يقع فى طريق الطائف بين الشرائع والزيما .

الهجري حيث توقفت الامطار عن هذه البلاد فيبست العيون ، وقد لاحظنا ان هذا الانقطاع شمل منطقة المدينة أيضاً فى ذلك الظرف ، فقد سجل المؤرخون ذلك (١) وعرض حال العيون على السلطان سليمان بن سليم العثماني وعامت بالامر شقيقته فاطمه خانم فازمعت ان تقوم بمشروعين هامين :

أحدهما — : اصلاح قنوات عين زبيدة من أولها الى آخرها .

وثانيهما — : مدالقنوات من منى حيث انتهى عمل زبيدة ـ الى مكة ـ وبذلك تكمل الحلقة الثانية الهامة من هذا المشروع العظيم ، وقد تقدم الفن المعمارى عن ذى قبل فاقدمت فاطمة خانم على انجاز مشروعها واتخذت له الترتيبات اللازمة واستمر العمل يجرى فى اعماق الارض الوعرة ذات الحجارة الصوان والصخور الصلبة نقراً وقطعاً وتحديداً فى عمق ينزل عن سطح الارض ٢٧ متراً ، زهاء عشرة أعوام ، وقد أشعلت آلاف الأحمال من الحطب على مواضع العمل لتسهيل كسر الحجارة وتفتيتها حتى نفد الحطب أو كاد من منطقة مكة ومايقرب منها ، وعملت الرفوش والمساحى عملها المتواصل وبعد الجهد الجهيد نجح المشروع فتفجرت مياه العين فى محلات مكة فى أحد أيام ذى القعدة عام ٩٧٩ هـ فكان يوماً مشهودا .

أما نفقات هذا العمل فقد قدرت بنحو نصف مليون جنيه ذهباً (٢) وتوالى العمران على العين بعد ذلك من قبل سلاطين آل عثمان .

بداية عهد جديد

وقد ألفت لجنة لرؤية أمور العين بعام ١٢٩٥ هـ وكانت تأخذ التبرعات من المحسنين وتصلح بها العين ، وكانت تستنهض همم المسلمين الى المساهمة فى هذا العمل الخيرى الجليل واستمر عملها حتى جاء عهد حكومة صاحب الجلالة

---

(١) أنظر آثار المدينة ص ١٧٩ . (٢) فى منزل الوحي ان المال المطلوب كان ثلاثين الف دينار . وهذا المال انما طلب للاصلاح الذى اجراه السلطان سليمان قبل الاصلاحات العظيمة التي قامت بها بعد ذلك أخته فاطمة كما فى كتب التاريخ .

الملك «عبد العزيز آل سعود» فاولى عنايته الخاصة، هـذه العين وأيد الهيئة القائمة بامرها وأوصاها بالحرص على تنظيمها وتعميم النفع بها، وبذلت الهيئة مساعيها فى هذا السبيل حتى كان عام ١٣٥٣ هـ فاناط أمر ادارتها والأشراف على شؤونها الى الرجلين الخبيرين العاملين : الشيخ عبدالله الدهلوى والشيخ محمد عابدين خوجه «الأول مشرف والثاني مدير» فنهضت اللجنة بالعين تحت اشرافهما وبارشادهما نهضة حميدة ووصلت المياه ثرة الى كل ناحية بمكة بما لم يعهد له مثيل من قبل وانس النـاس بنعمة الري الدائم الرتيب. وقد بلغ عدد مناهل العين الآن . (١٢٨) منهلا، وامتدت المياه الى ضواحى مكة، واشترت الادارة عقاراً باسم العين فى مكة فهي تستغله لمصالحها واصلاحاتها. وهذا مورد ثابت يضاف الى المورد الغير الثابت :مورد التبرعات . وقد حدثنا المشرف على أمور الادارة وحدثتنا تقارير المهندسين المصريين بزيادة منسوب الماء عما كان عليه سابقاً زيادة كبيرة . وقد بلغت هذه الزيادة الى حد اضطرت معه الادارة أخيراً الى تعلية جدران القنوات التى هى بقرب المنبع الاساسى بوادى نعمان ، محافظة على الماء المتزايد الانهمار وحفظا له من أن يطغى ويطفح ويرتفع بقوة تكاثفه واندفاعه فوق المجارى فيجرى فى الأودية والبراري والقفار؟

أبو نبيه

مراجع هذا المقال :

أخبار مكة للازرقي .

تعليقات الأستاذ المحقق رشدى بك الصالح ملحس على أخبار مكة .

الارتسامات اللطاف للأمير شكيب ارسلان .

فى منزل الوحي للدكتور هيكل باشا .

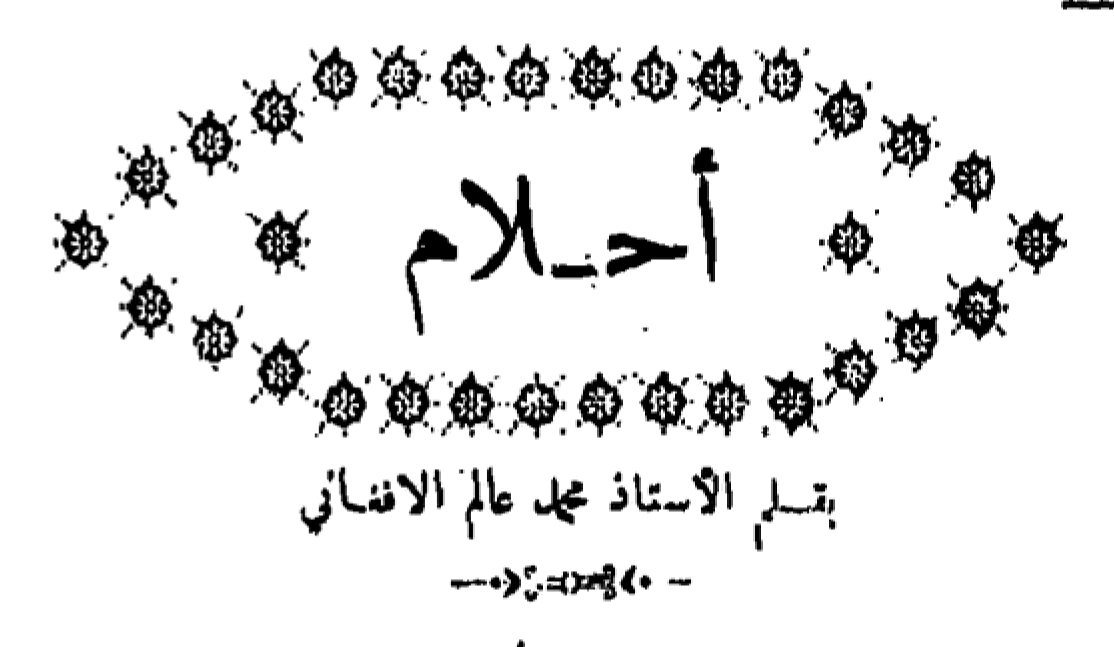
رسالة السيد محمد صالح الزواوي عن العين .

رسالة اللجنة عن العين .

حديث المشرف والرئيس عن العين .

آثار المدينة المنورة .

قصة العدد



أحـلام

بقـلم الأستاذ محمد عالم الافغاني

« عبد الرحيم » واحد من أولئك الجاويين الـكثر الذين يؤمون هذه البلاد المقدسة للتفقه فى الديانة الأسلامية وهو شاب قمىء يعتم بشال مطرز أبيض ، يؤثر العزلة والانفراد على مخادنة الناس ومصادقتهم ، واهباً حياته للـكتاب والمحفظة ، وكان أهله يجرون عليه مرتبا سنويا يـكفل له شيئاً من بلهنية العيش وسعة الحياة ، وفى الحرب العالمية الثانية أمسى فى معزل عنهم لايتصل بهم بسبب ولاهم به يتصلون .

وأحس عبدالرحيم ـ لأول مرة فى حياته ـ بالعزلة والانفراد ورأى أشباح الفقر والعوز ترقص حواليه مهولة مروعة ، وحلت به الطامة بنفاد آخر قرش يملـكه فى جيبه فاضطر للحصول على مال ـ أن يبيع بعض امتعته التى كان يعزها ويرعاها وبدأت ديونه بعد ذلك تتسع بامتداد الحرب واتساعها .

وفى يوم من الايام عاد عبدالرحيم الى منزله مهيض الجناح فقد نهره ذلك « الفوال » السمين نهراً أليماً لان آخر ميعاد ضربه لايفاء ماعليه له من دين قد مر عليه يومان ، وهذا أشد ماابتلى به فى حياته ، ولما كان عزيزاً ابياً لا يرضخ لضيم ثارت شجونه ، واستعبرت عيناه كمداً وغيظاً وقال وهو يغمغم :

— إن الله مع الصابرين .. إن الله مع الصابرين

ودخـل حجرته طارحاً كـتابه مكفكفاً دمعه وهو يردد بين الفينـة والأخرى : — ان الله مع الصابرين

وفجأة نهض من مكانه ، وضرب بيده الى سجادة بالية أهـدته اياها أمه

قبل سنوات سبع ، وبيد مرتجفة افترشها على اخلاق الحصر واستوى فوقها دامي القلب واستقبل القبلة وقلبه ملىء بالهموم والاشجان القاتلة ، وعلى غير شعور منه مضى فى سنة نوم عميقة فسمع صوتاً رفيقا هادئاً يقول له :

— دونك ياعبد الرحيم .. هذه جنيهات ذهبية .. خذها ولكن بشرط

— أعطنيها .. وهات شرطك :.

— ستمتلىء لك هذه الصحيفة بالجنيهات الذهبية يوما بعد يوم ولكن بشرط ان تنفق كل مافيها قبل ان تغرب الشمس .

— هاتها : فقد قبلت الشرط

وفى قفزة واحدة كان عبدالرحيم عند الصفيحة المهجورة بصدئها النحاسى مطلا بنظراته الحيرى ممسكا برأسه صائحاً :

— حقاً .. هذه جنيهات صفر لامعة .. فهل أنا واهم؟! أم انا فى حلم من الأحلام؟!

واغترف بيده مقدارا منها يتبينها ويستوثق من أمرها ؛ وقد غمرته موجة قوية من الفرح وان كان يشوبها شيء من القلق . وتحدث قائلا :

— لايصح ان تبقى هذه الجنيهات فى هــذا المنزل ، فالقفل ليس جيدا ، والباب متهافت واهن لايصمد لمن تحدثه نفسه بالعدوان ...

وبدأ يفــكر فى حلول كثيرة فاضناه التفكير وأعياه !

— هل أحملها الى شيخنا ؟ ولــكن من يقنعه بصحة ماأقول ؟ هل أودعها عند ذلك البقال الرقيق الحاشية الذى حال بيني وبين الفوال ؟ وكيف أوصلها اليه والفوال رابض كالنمر المتوثب فى سبيلي ؟... هل أنتظر حتى يجن الليل ؟ ولــكن آه ... فقد آليت على نفسي ألا أستبقيها الى الليل ...

وأخيرا اعتزم ان يبتاع قبل كل شيء ، قفلا قويا للباب ، ثم يفكر بعد ذلك فى طريقة الانفاق .

وتناول جنيها واقفل الباب بدقة واحكام وتلفت يمنة ويسرة ووثب الى الى السلم يهبط كالممرور ، وما ان خرج الى الهواء الطلق حتى تبين الشمس تستقيم فى كبد السماء نخشي ان يدهمه الظهر ولما يشتر القفل فغذى المسير ومرق من أمام

دائنيه ثابت الخطو والجنان، فقد أصبح ايفاؤه لديونهم شيئا مفر وغامن امره ولم يقف الاعلى حانوتى الخردة وانتقى قفلا غالي الثمن فنظر اليه الرجل مستخفا وقال:

— اذا كنت لا تملك ريالين فدع عنك هذا القفل ..

وحار عبدالرحيم فى أمره فقد كان ـ حقا ـ لا يملك ريالا او ريالين ؛ وما خطر بباله قط ان يمر على الصيرفى لابدال الجنيه بالريالات؛ وفى عودته اليه مضيعة للوقت، ومضناة للجسم ، فاختصر الطريق ورمى بالجنيه الذهبي للحانوتى قائلا :

— خذ هذا ثمناً لقفلك .

وفغر الحانوتى فاه دهشة ؛ وقبل ان يفيق بارحه عبد الرحيم مختفيا بين الزحام ، وسرعان ما آب الى غرفته بعد ان اختبر الباب والقفل ، والقى نظرة عجلى على الصفيحة فتبين له انها كما تركها، وقام للمرة الثانية ليتأكد من اغلاق الباب ـ كما ينبغى ـ ثم جلس القرفصاء على الحصير الخلق وسبح فى عوالم التفكير .

— يجب ان أسدد أولا ديونى ثم أبرح هذا المنزل القذر الى دار اتخذ فيها ما أشاء من حشم وخدم ، سأبنى على فتاة ذات دين وحسب وجمال ... سأشترى سيارة ... سأفعل ... سأفعل ... ولكن يجب ان يكون انفاقى على بينة وبترو ؛ فينبغى ان أعرف حقيقة ما تحتوى هذه الصفيحة من الجنيهات الذهبية

ونظر اليها مليا ثم أطرق وقال :

— كلا .. لاينبغى أخذ الامر بالظنة والحدس ، لابد من نقدها وعدها .

وراقته الفكرة و بسط سجادته البالية وقبض على قدر من الجنيهات فى حذر وحرص وانتباه خيفة أن يسمع رنينها الجيرة الادنون .

وبدأ يعد :

واحد .. اثنان .. ثلاثة .. أربعة .. خمسة .. الى أن اتم عشرين جنيها فوضعها جانباً واستمر يحصي فى حركة آلية ـ بفعل العادة ـ أما ذهنه فقد كانت تدغدغه أحلام وآمال .. وطفق يعد ؛ والاكوام تزداد ، وتزداد حتى اختلط بعضها ببعض .

وفجأة سمع وقع اقدام خارج الباب ، فانصت فى اهتمام وتوقف مليا عن

تعداد الجنيهات وحينما ابتعد صدى الخطوات عاد صاحبنا الى عمله ، غير انه نسي مقدار ما عد واحصى فرجع يعد عوداً على بدء ...

وهكذا مرت ساعات، لم ينجز في خلالها غير جزء من الصحيفة الذهبية، فداخله الضجر والبرم ، وتلاحقت انفاسه في الغرفة الموصدة فهب الى النافذة مستروحا ولمست وجهه نسمات الأصيل الندية فأتلع بعنقه مستطلعاً ، ورأى ذماءاً من الأشعة الغاربة تودع قنن الجبال الشم ، فانفتل مأخوذاً مذعوراً وهو يغمغم :

— رباه . . . لقد دهمنا المساء ، وعلي أن انفق ما في هذه قبل أن يؤذن للمغرب . وليست أمامي سوى دقائق معدودات . . . فما العمل ؟

وتملكته حيرة قاسية ومرت بذهنه صور من أسوأ الاحتمالات - اذلم يصل الى حل حاسم سريع - ورأى احلامه في الفن والثراء تكادتذهب ادراج الرياح السافيات . وتصور نفسه متعمداً الى السري خيفة أن تأخذه أعين الدائنين في الغدو والرواح ، وتمثلت امامه اشباح الجوع والفاقة والعرى مطبقات غير بعيدات . . .

انها دقائق . . . ودقائق فحسب !

فهل يستطيع خلالها انفاق هذه الصفيحة الذهبية ، واضطربت عضلات وجهه في اختلاط فكري قاتل ، وقفز الى النافذة فرأى الشمس قد تقلصت قليلا عما قبل فألقى عمامته وانحط جالسا على الارض في إعياء وقنوط ...

وبغتة اباد السكون الخارجي سعال العجوز البخاري وهو يسعى الى صلاة المغرب وحمل الاثير موجات الاصوات الى سمع عبدالرحيم فبعث في رأسه فكرة نهض لها في وثبة المتحفز وفتح الباب بسرعة واندفع نحو البخاري وهو يصيح :

— ياعم عبد الرحمن ... ياعم عبد الرحمن ...

فالتفت الجار خلفه ، ولحقه عبدالرحيم قائلا له في ضراعة :

— إصبرياعم ... إصبرياعم .. أحب أن أقدم لك هدية .. فهل أنت تقبلها ؟

ووقف عبد الرحيم وهو ينتظر من جاره كلمة تريحه من عناء الضمير وتفتح له احدى صفحتي حياته : فأما سعادة دائمة ، أو عناء دائم ، وبعد

لأى ما أجابه البخارى الأشيب قائلا فى صوت مبحوح :

— طيب ...

وسر عبد الرحيم بابتسام السعادة له ، فان أياما باسمة أقبلت اليه — ولا ريب فطار الى الصفيحة الذهبية وحملها على رأسه عائدا ، وحينما شاهده صاحبه البخارى صاح :

— ماهذا ؟! بصل ؟!

وقد سر عبد الرحيم من لهفة البخارى على البصل المهدى اليه ! وعاوده هدوؤه فقال كعادته :

— إصبر ياشيخ ! . ان الله مع الصابرين .

ثم أنزل الصفيحة من فوق رأسه وحجبها بيديه ليفاجىء البخارى العجوز بالهدية الثمينة التى لم تكن مرت بباله ؛ فطلب منه ان يقترب ؛ ومن ثم رفع يديه عن الصفيحة فى سرور وهو يقول :

— خذ هذه هدية لك خالصة منى .

وأطل البخارى على الصفيحة واذا بها تعج بالجنيهات الصفر يكاد بريقها يخطف الابصار فتراجع منذعرا ؛ وولى مدبراً وهو يقول :

— هذا حرام ... هذا حرام ... هذا حرام ياشيخ ...

وفى نفس الوقت ارتفع صوت المؤذن الشجي يدعو المسلمين الى الصلاة ...

ونظر عبد الرحيم الى الصفيحة ؛ فاذا بها خاوية كأن لم تكن ملآى قبل ساعة ... وتقابلت فى نفسه موجة من الثورة والجموح بموجة من الاستسلام والرضا ، فقال مغمضا :

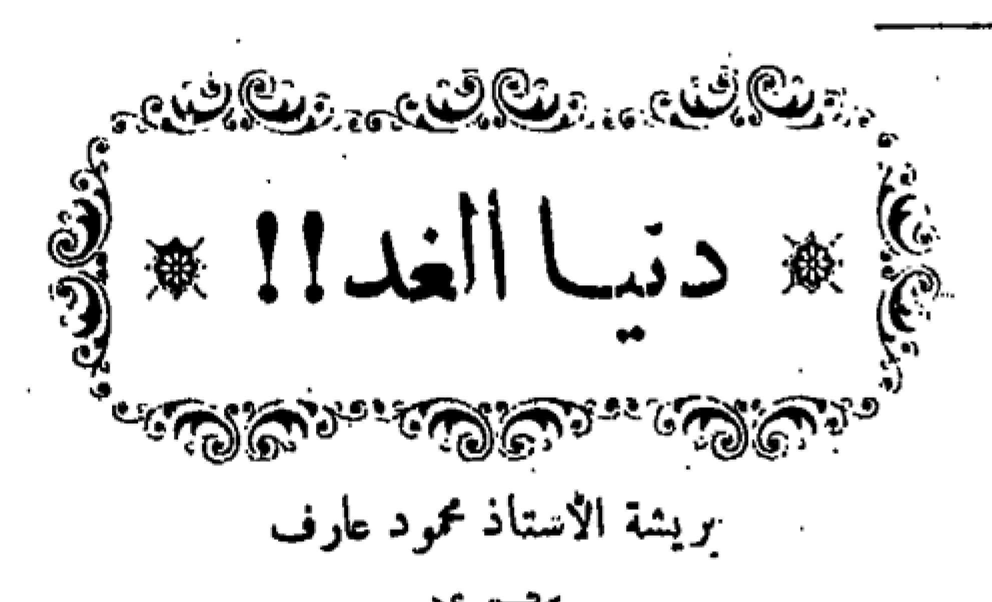
— ألا يوجد فى الدنيا نوال بلا شرط ؟

وفتح عبدالرحيم عينيه فوجد أنه قد غفا طويلا على مصلاه ، وكان اذان المغرب لا يزال يدعوه الى الصلاة ، فتوضأ سريعاً وتأبط محفظته وهو يردد :

— ان الله مع الصابرين ؟

المدينة المنورة — محمد عالم الافغانى

من وحي التفاؤل



دنيا الغد!!

بريشة الأستاذ محمود عارف

مضى الأمس مطويا فهل بعدحاضر؟ يجيء لنا الآتي بصفو مبادر
فلاعاد هول الأمس والحاضر الذى تلاه وشيكا مثقلا بالمجازر
ملاحم حرى فى لظى نارها اكتوت عوالم شتى . ذاك من صنع غادر
تنزي على حر الوطيس . شواظها ودارت بشقواها على رأس خاسر
فكم مدقع ذاق الطوى بين أهله وكم بائس . مثواه بين المقابر
مضت حقبة البلوى وفى اثرها بدا نعيم مصير . . فى غد جد ناضر
احست به الدنيا بوادر رحمة بواطنها تومي الى كل ظاهر
كأني وهذا الدوح للطير . مرغن وبينهما همس كهمس الأزاهر
كلا اثنيهما . فى ساحة الأمن ناعم ونجواهما بالهمس ، شجو القياثر
وفى الغصن مافى الطير من فرحة المنى تميل به نشوان . ميل المعاقر
وفى الجدول الرقراق انباض نشوة تفيض كسيال المنى فى السرائر
وفى نسمات الفجر نجوى صبابة ترف كسحر الوحي فى نفس شاعر
وفى خلوات الليل . افراح أنجم تلج باشواق الظلام المسامر !
وفى رحبات الكون يخفق عالم سروراً ، بتحقيق المنى . خفق طائر
كأني وهذا الدهر ينظر من عل يطل على الدنيا ببسمة ظافر
ويبسم للمجدود . اذ عاد غانماً ويضفى على المسلوب عزمة صابر
وينضو عن المأزوم شقوة همه ويمحو عن المظلوم نقمة جائر

ويبعث فى روح الوجود ، سماحة ... تطوف على الدنيا لربط الأواصر
هنالك حيث الأمن ، حرية الورى ... تنال على دستور نهج التآزر
يرى الناس . فردوس السلام مجللا ... بنور التضافى لانجلاء المصائر
فيسعد منصور . بنعماء نصره ... ويرجع مدحور . باعباء داحر
وتنفجز الدنيا . نشيداً مخلداً ... تردده الأيام . ترديد ذاكر
وتصبح أحداث الزمان التى مضت ... أحاديث ملهاة العصور الأواخر !
فيا أيها الساقى ، اتلنى تفضلا ... كؤوسك من صفو النعيم المجاور
اتلنى وقد طاب الزمان معاودا ... عطاياه ، من فيض المنى ، المتوافر
لعلك تشفى بعض ما بى من الأسى ... وما خلفته موبقات الخواطر
هنا اليوم ينبوع الثقافة مترع ... باكرم ما يحيي طماح المشاعر
هنا ملتقى حرية ، وحضارة ... ومجلى وئام حافل بالذخائر
ذخائر اسعاد تفيض عدالة ... على عالم مستيقظ غير سادر
لعمرك فال تبتغيه مداين ... لدينا اضاءت بالأماني النواضر
ليهنأ جميع العالمين ، قريبهم ... وأبعدهم داراً ، بدنيا البشائر

جدة — محمود عارف

حكم شرقية وغربية

— رب أخ لك لم تلده أمك .

— صحبة الأفاضل خير لك من الثروة ومن العقار .

— إياك أن تبصق فى بئر من الآبار فقد يأتى يوم تضطر فيه لأن تشرب من مائها .

— رب مزاح فى غوره جد .

— اذا اضطررت الى كذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه .

أحلامنا الصحفية !!

بقلم الأستاذ ابي صفوان

وأخيراً قدر الله للمنهل أن يجرى ماؤه عذباً مستساغاً للشاربين ؛ وان يسيل جدوله صافياً رقراقاً حلواً للناهلين ؛ وأن يكون لهذا القلم النصيب فى تقديم هذا المنهل الى القراء بعد أن اختفى المنهل بين الصخور ؛ وبعد أن تسرب ماؤه غائراً بين دعوص الرمال فى الصحراء .

أما الصخور فكانت عقبات الحرب الكؤود؛ وأما دعوص الرمال فكانت أزمات الأوراق الجائحة . أصطدم المنهل بالصخور فتحول تياره الهادي الرزين فابتلعه السهل الرملى الافيح فغار بين كثبان الرمل ودعوصه ؛ فكان الناهل الصادي يتطلب المنهل وهو منه قاب قوسين او ادنى ؛ ولكنه غائر بين الرمال؛ بعد أن تكاتفته الصخور الصم لجرفه التيار الى صحراء لم تبق عليه ولم تذر . . . ولكنه اليوم يعود .

أجل يعود المنهل العذب بعد أن هجع بين رمال الصحراء يترقب الصبح المشرق ليفيق من غضونه التى اضطرته اليها صخور الادغال ورمال البيداء .

وان من طبيعة النائم أن يسبح خياله المتحفز بين جنات وارفة الظلال ؛ وأن يهيم بأمله المتوثب فى بساتين نضرتها الورود والازهار .

فماذا رأي المنهل فى هجعته ؟ ؟ .

لقد رأى المنهل جدوله الصغير نهراً فياضاً يتدفق بالحكمة والموعظة الحسنة .

واقد رأى المنهل سلسبيله بحراً زاخراً جياشا بالمعرفة يرسلها ذات اليمين وذات الشمال .

يجرى « المنهل » نهراً دفاقاً فيسقى ماؤه العذب جنات وبساتين طال بها

العهد عن مائه وتعطشت اشجارها فاشرأبت اغصانها اليه لترتوي من مائه حتى ينبت زرعها نباتا طيبا ينفع العالمين .

وليس ما رأى المنهل فى هجعته غير حلم عذب يتراءى لنا نحن معشر الكتاب والصحفيين الفينة بعد الفينة حلواً ذا منظر أخاذ يخطف البصر بريقه ولمعانه ، يكاد يكون من جماله ودقة تكوينه تحفة رائعة ذات اشعاع قوي تساعدنا فى طريقنا المظلم الحالك .

يتراءى لنا الجو البعيد وقتئذ فنرى فيه زرعنا ـ وقد حان قطف ثماره ـ شهيا حلوا لذيذا طعمه للآكلين .

أما اليوم فليست تلك الرؤى بعيدة للناظرين، انها قريبة نلمسها بأيدينا ونقرأها باعيننا بين معين هذا المنهل المبارك .

وبعد فان لنا لأحلاما عذابا تتراءى لنا قريبة المنال ، وان لنا لآمالا حسانا عشقناها فعشقنا بها الصلاح والرشاد ، فعسى أن يهيء الله لنا السبيل المستقيم لنسير فيه آمنين مطمئنين .

فليس بعد المنهل غير النهر ، وليس بعد النهر غير البحر وفيه نمتطى السفين لنشق الطريق بين ثبج البحر وموجه المتلاطم ، فنكون بين العالمين شيئا مذكورا ؟

مكة — ابو صفوانه

يدرك باللين ما لا يدرك بالشدة

راهنت الشمس الريح على نزع معطف سائح ، فبدأت الريح تهب عليه بعواصفها الشديدة وكلما قويت ازداد السائح تشبثاً بالمعطف حتى كلت الريح . ثم تقدمت الشمس فارسلت فى هدوء واتزان اشعتها على السائح وما لبث هنيهة حتى جلله العرق فاضطره ذلك الى نزع معطفه بسرعة .

وهكذا يفوز الهدوء على الصخب ، ويدرك باللين ما لا يدرك بالشدة .

أدباؤنا فى قفص الاتهام

= ١ =

بقلم الأستاذ ع . ع . خ .

هاهي قاعة المرافعات غاصة بالجماهير والكتاب والشعراء لقد مشى الزمن مسرعاً وكثر حملة الاقلام وكثرت الشكوى من احوالهم واقوالهم فى الحارات وفى دور المكاتب ، لأن بعضهم يتفلسف فى اللغة ؛ والآخر يحاول ان يرسم بالخيال نماذج من النقد الفكاهى ؛ وانتشر بين هذه الجماعة ضباب كثيف من التشاؤم وشك بعضهم فى الشعر والأدب وأنكر البعض التاريخ وأنكر الآخرون الحياة الأدبية والتوت مقاييس الأشياء ؛ ودب بين هذه الطائفة روح الغربلة ، وشاءت الاقدار ان توجد الصحافة فى البلاد فأخذوا يتمتمون بأشياء بعيدة عن مستوى الجماهير المأخوذة بكل جديد فكتبوا ونظموا وحملوا الشعر أشياء متباينة فاستيقظ الجمهور على هذه الطبول التى تدق على أبواب هدوءهم المألوف فراحوا يمثلون دور الشاكى وعلا ضجيجهم فعقدت جلسة للنظر فى حال مجانين الكلام هؤلاء وجيء بكل أديب فى قفص الاتهام

هذا العامودى يدخل ساهماً متزمتاً يحمل لحافه وبطانية موزونة وقد ثبت على انفه منظاره الأبيض متأبطاً كتاباً فى المرافعات الأدبية مخطوطا يعتزم نشره على الجماهير . وهذا صاحبنا الانصارى وقد انهكه طول السير على الاقدام منقباً وباحثاً بين الصخور والاحجار لعله يكشف حجراً منقوشاً ؛ أو إبرة ممغطسة تتجه نحو الشمال والجنوب معاً . هاهو يجر نفسه متبرماً بمتابعة الدراسات والتنقيبات .

وهنا تدخل جماعة تحمل صندوقاً كبيراً . ترى من تكون هذه الجماعة ؟! وما يكون فى هذا الصندوق العاجى ؟. ان هذه الجماعة بقية الأدباء العواد والسرحان والآشى والمغربى والعطار والعنبر وغيرهم جاءوا يحملون صندوقاً مملوءاً بالكتب والصحف وهم يصيحون بأنهم يريدون أن ينالوا حظهم في

النقاش وتبادل الآراء قبل المرافعة .

العطار — : ياجماعة اتركوا للرأى العام فرصة الكلام . انه يريد أن يحا كم ضمائركم . عجيب أيها الأدباء ! تريدون أن تكونوا الناشرين والقارئين والقاضين وحدكم .

في هذه الساعة يدخل موزع البرقيات يحمل برقية من الفلالى نصها :

اخوانى الأدباء ـ مكه . وصلت ثغر جدة ومعى بعض الكتب التي كلفنى الرفاق بطبعها وقد نفذت كميات من هذه الكتب في القاهرة والسويس وفي القطار وأنا راكب . صدقوني اننى متفائل بحركة النشاط الجديدة خصوصاً حينما ألقيت سلسلة محاضراتي عن الأدب ونشرت مانشرت عن أدبكم في مجلة الرسالة الغراء . انتظروني فانا وبقية الزملاء في طريقنا اليكم وسنعمل جاهدين لأحياء الثقافة والأدب الرفيع . محبكم : الفلالى

ويصل الفلالى متأبطاً ذراع الشحاته ومعهما لفيف من أدباء الثغر ووراء الجميع حقيبة كبيرة فيها كتب مطبوعة طبعاً أنيقا تحوى شعراً ونثراً وأدباً مختلف الألوان والأشكال .

الشحاته — : أنا برم بالحياة . برم بنفسى ؛ برم منكم ومن الأدب ومن كل شيء . وبينما هم في حوار يدخل رجل عليه سيما الاتزان انه القنديل يسأل عن رفاقه بعد هجر طويل ، انه يقف ليحاضر الجمع الحاشد عن أدب ابن الرومي وشعره في فصاحة وتؤدة .

أحد الحاضرين : من هو ابن الرومى ؟ ولماذا لم يحضر معكم للمرافعة مادام هو واحداً منكم أيها السادة ؟

القنديل : انه مريض بالانفلونزا !

أحد الحاضرين : وماهي الانفلونزا هذه ؟

أحد الأدباء : يعنى ماعنده دابه يحضر بها لان احدى رجليه ذهبت من قرض الشعر ...

الحضور : يضحكون من جواب الاديب ويتهامسون بينهم.....

مكه — ع . ع . خ .

تيارات العلم الحديث

ما احوجنا اليوم الى مسايرة الثقافة العلمية الحديثة: الثقافة التي لا تنحصر في دائرة الفكر والتأمل فحسب ، بل تتجاوزها الى ميدان العمل والتطبيق . وفي المكتب الحديثة . وفي المجلات الراقية الوان زاهية من هذه الثقافة غالبا ما تكون بعيدة عن متناول جمهور القارئين وهذا ما حدا بمجلة المنهل في عهدها الجديد الى أن تفتح هذا الباب ، وستجتهد أن تتقدم فيه الى القراء الأعزاء خلاصات من احدث الآراء والنظريات والبحوث العلمية . وهي في مهمتها هذه لن تتعدى الاختيار والاقتباس واقتطاف باقات يانعة الثمار من حدائق العلم الغناء ؟ م . س . ع .

عجيبة الطيران بدون قائد

لعل اعجب عجائب هذا العصر هي تلك الطيارة التي تطير بدون قائد، أي بدون يد بشرية تحركها ؛ فهي من ذاتها تتحرك وتدور ذات اليمين وذات اليسار، وترتفع الى أعلا وتنخفض الى أسفل ، وليس فيها انسان ،وتقطع المسافات والأميال .

حقاً انها حقيقة اغرب من الخيال ؛ وقد افلحت التجارب الأولى لهذه الطائرة ، وعند اتمام البحث سوف يتطور الطيران ، ونتمكن من استغلال مثل هذه الطائرة في نقل البضائع والبريد الى ابعد البلاد والقارات ، حتى اذا حدثت فاجعة للطائرة لا نخسر الأرواح الجريئة والأنفس البريئة وفي الحروب سوف يمكنهم من توجيه الطيارات الى اماكن العدو تحمل القنابل والمقذوفات ، وعند تحليقها فوق الاماكن والجيوش ومراكز الصناعات ترميها فتدمرها ، وهكذا سوف يتطور الطيران في السلم والحروب .

وهذه العجيبة يرتد سرها الى أسرار اللاسلكي ، وكم للاسلكي من أسرار وغرائب سوف تتبين للعالم نتيجة ابحاث العلماء .

والفكرة الإساسية في الطيران بدون قائد مبنية على ان موجات اللاسلكي هي الواسطة بين الأرض والطائرة ، وهذه الموجات ترسل من مقر المحطة التي على الأرض ، وتسمى محطة المراقبة وتوجه الى الطائرة التي يوضع فيها عدة أجهزة لاسلكية دقيقة ؛ لكل جهاز منها له عمل خاص فاذا تأثر الجهاز بموجات اللاسلكي ذات الطول المناسب يتكون فيها تيار كهربي لا ينتج الصوت على العموم

ـ كما فى اجهزة الراديو العادية ـ بل ينتج الحركة ، اذ تتصل اجهزة اللاسلكي بعدة محركات ، فهذا محرك يوجه دفة الطيارة نحو اليمين أو اليسار ؛ وهنا آخر يرفع الطائرة أو يخفضها وهكذا تطير الطائرة بوساطة عدد من الاشارات اللاسلكية المرسلة من محطة المراقبة ، ويمكنها أن ترتفع أو تنخفض، وتتجه نحو اليمين أو اليسار كما لو كان قائدها بداخلها .

ويستمر البحث الآن لتقدم هذا الموضوع ، وقد كانت الصعوبة الأولى فى توجيه الطائرة الذاتية ، اذ ان مدى النظر محدود ، فالمراقب فى غرفة المراقبة عند ما تختفى عنه الطائرة يعجز عن أن يوجه اشاراته فى الاتجاه الصحيح ؛ ولذلك حاول الأمريكيون التغلب على هذه الصعوبة ببناء عدة محطات مراقبة على طول الطريق المرغوب توجيه الطائرة على طوله .

وهناك تفكير جديد للتغلب على هذه الصعوبة، وأساسه أن تعد الطائرة بجهاز لاسلكي للارسال حتى ترسل هي الأخرى موجاتها اللاسلكية فيعرف المراقب بوساطة البوصلة اللاسلكية اتجاه الطائرة حتى ولو كانت بعيدة عن مدى بصره ، فتوجهها الاتجاه الذي يرغب فيه؛ ويمكن بعد ثانية مثلا أن يختبر الاتجاه الجديد للطائرة فيدرك ان كانت قد استقبلت اشاراته ،بل يمكن لأي مراقب فى أية محطة أخرى أن يعرف موضع هذه الطائرة، فبالتعاون بين محطات المراقبة يمكنهم أن يوجهوا الطائرة لأي بعد ولو طال. وهكذا نجد كما قال الشاعر :

ان الليالى حبالى يلدن كل عجيبه

وكم سيجد من اللاسلكي عجائب وغرائب ، ولن ينقضى وقت طويل إلا ونجد اللاسلكي يصل بين الأرض والطائرات ، بل ويصل بين المنازل والسيارات. وبين الدواوين والقطارات فيتمكن أي انسان بعد أن تقوم به السيارة أو القطار ، أن يتصل لاسلكيا بمنزله ويخبرهم بما نسيه . وبما يريده منهم . ولن ينقضى وقت طويل حتى نجد كل انسان يحمل معه جهازاً لاسلكيا للارسال والاستقبال ، وكل هذه الأجهزة لن يتعدى حجمها حجم علبة صغيرة وبها يتحدث بالتلفون اللاسلكي . ويستمع الأذاعات أينما سار . ومن يعيش فسوف يرى ؟

محمد عاطف البرقوقى

طرائف من هنا وهناك

أدب الفحالزم

كانوا ثمانية رفاق من الأدباء فى الطائف يسمرون فى ليالى رمضان الممتعة سمراً كله أدب وعلم ومذاكرة وبحوث ممتعة . وقد جرى حديث عن الصحف ذات ليلة واستطرد الحديث الى استكشاف لون من الصحافة ليس بالجديد، هو ما يكتب بالفحم على الجدران الناصعة البياض من مختلف الوان القول ، عابثه وجاده ، واقترح بعضهم تسمية هـذا اللون الصحفى من الادب المستكشف فـدعاه البعض (أدب الفحم) وقال البعض بـل (أدب الفحالزم) على وزن (الاسبرتزم) وانتهى بهم القول الى قبول هذه التسمية والعمل على تعميمها بمناسبة غلاء الورق الذى احتجبت بسببه صحف القرطاس اذ ذاك وكم ضحكوا كثيراً على هذا الادب الفحالزمى وكم ضحكوا طويلا على هذه التسمية المبتكرة وطال البحث بينهم فى أدب الفحالزم وألوانه وضروبه ونفعه وضره وعوامل تقلصه ونشره ليالي وأياماً .

وساقهم الحديث عنه الى ذكريات مبادئه العريقة فى القدم فى التاريخ العربي وضربوا الامثلة وأتوا بالشواهد تترى على وجود هـذا الادب الفحالزمي واستعماله فى الأزمات وفى شتى المناسبات فى عصور الحضارة الاسلامية الزاهية

وذكر بعضهم تدليلا على سابق عهد هـذا الادب قصة الشاعر الذى طلب جائزة من احدى محظيات هارون الرشيد بعد ما مدحها فلم تمنحه اياها فهجاها ببيت كتبه على أحد جدران قصر الخليفة بالفحم :

لقـد ضاع شعرى على بابـكم كما ضـاع عقـد على خالصه

فاشتكته الجارية الى الخليفة وقالت أنه هجاها . وعلم الشاعر بما حصل فاسرع الى بيته الفحالزمي فحاذيلي عيني (ضاع) فيه فتحولت العينان الى همزتين أى (ضاء) بدل (ضاع) .

وجاء الخليفة فما رأى هجواً وانما شاهد ثناءاً طيباً فعجب وعلم ان هنا حيلة أدبية بارعة وبادرته خالصة قائلة : (هذا بيت قلعت عيناه فأبصر) وانتهيت الازمة

واستطرد بهم القول الى ذكر أمثلة عديدة فى الادب القديم تدل على مدى انتشار (الادب الفحالزمي) حينئذ ومنها مارواه المؤرخون من أن الشاعر الفحل يزيد بن ربيعة بن مفرغ قد استعمل هذا الادب حين هروبه من عباد بن زياد ابن سفيان أمير سجستان فكان ينظم فى هجائه القصائد ويكتبها على الجدران فى كل خان ينزل به حتى انتهى الى الشام .

وهكذا اكتشف وجود (أدب الفحالزم) قديماً وابتكر له هذا الاسم حديثاً ؟ أحدهم

أربعة دواوين وصفيحة عسل

كان أول ما تعارف الأستاذ عباس العقاد والدكتور احمد زكى ابو شادى عند ما ارسل الأخير الى الأول أربعة دواوين من شعره وصفيحة من جنى مناحله.. ولعل القراء لايعرفون ان الدكتور ابوشادى من خيرة من يدرسون حياة النحل ويربونه ومن اكثر الشعراء انتاجاً للشعر حتى قال عنه أحد كبار الأدباء.

— ان أبا شادى يقول الشعر أكثر مما يتنفس ! !

وبعد انقضاء شهر على ارسال الهدايا الى العقاد ـ وكان وقتذاك المحرر السياسى لجريدة الجهاد على ما نذكر ـ مضى أبو شادى لزيارة الكاتب الكبير فى مكتبه ثم سأله :

— ما رأيك يا أستاذ فى رسالتى ؟.. فأجابه العقاد بصراحته المعهودة .

— اشهد انك نحال عظيم... ولما صمت عند ذلك الحد سأله أبو شادى .

— وكشاعر ؟

— اما هذا فلا ..

ومن يومها ظل العقاد اكثر من خمس سنوات عرضة لهجمات وتطاولات عنيفة من أبى شادى وتلامذته .

إعلان

تصدر شركة الصادرات (أمنى) الأمريكيـة جميع الأشياء وجميع الأنواع من أمريكا بسعر معتدل وتقبل الجنيه الأسترلينى المسجل لأمريكا وتقبل تسلم ربع القيمة مع الطلبات بالجنيه الأسترلينى المسجل بسعر أربعة دولارات ويدفـع باقى القيمة عنـد وصول الستمى عن طريق البنك بجـدة والمكاتبة مع الشركة بالعنوان الآتي :

OMNI Export Corporation
40 East 34th Street
NEW YORK . 16, N . Y.
U S. America.

بى كربون السوده

يباع لدى طه خياط فى المناطه كربونه جيده للتخمير ولتكوين الايمونادة (السكازوز الوطنى) وكذلك يمكن تحويلها الى ملح اثمار وطنى وذلك بأن يبل مقدار خمسة دراهم من التمر الهنـدى فى كأس ويصفى صباحاً ويمزج بسكر ثم يوضع عليـه نصف درهم صودا فيكون شرابا فوارا لذيذا ملينا وان أردتم مسهلا فيمزج معه مقدار قرطاس ملح انكليزى جديد مكرر قبل الصودا ثم توضع عليه الصودا فيكون مسهلا لذيذا .

ويفيد كربونات الصودا للغسل وتنظيف الثياب مع حفظها .

أقراص اسبيرين

حبه كبيره بقرش

يوجد لدى عبد الرحمن [illegible] بمكة

وفى جدة : بمكتبة [illegible]

وفى المدينة : بباب الرحمة لدى ابراهيم قاضى ومالك الياس

هؤلاء المفكرون يقولون ..

(١) ابو الطيب : « وخير جليس فى الزمان كتاب » .

(٢) شوقى : « لم أجد لى وافيا إلا الكتابا » .

(٣) المهلب بن ابى صفرة : يا بنى اذا ذهبتم الى الاسواق فلاتقفوا إلا على بائع الكتب وبائع الأسلحة » .

(٤) روتشيلد الانجليزى : « الرجل الواسع الاطلاع هو الناجح فى الحياة» .

(٥) فاليرى الفرنسى : « المطالعة حديث مع شرفاء القرون الماضية » .